الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية –شعبة التاريخ

حزب الوفد ودوره في تحقيق الاستقلال في مصر (1919م- 1952م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: الظاهرة الاستعمارية

إعداد الطالبتين:
إيمان عبادني
بثينة أوفة

إشراف الأستاذ:
ميلود فتاتة

السنة الجامعية
1438هـ-1439هـ/ 2016م-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

"شكر و تقدير "

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" النمل19

إن الشكر ينبغي أن يكون لله عز وجل الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث

كما نتقدم بتوجيه عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف الأستاذ " فتاتة ميلود" الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح حفظه الله.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أساتذة وطلبة .

إلى كل أعضاء اللجنة التي ستناقش هذا العمل

شكر خاص إلى كل من الأستاذ فلوح ،سرساق ،قبال،حماتيت

بارك الله فيكم جميعا

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى ركيزة الأسرة ونورها الذي لا ينطفئ إلى ذات المنبع الصافي من الحب والحنان الدافيء إلى من تعجز الكلمات عن الوفاء بحقها والإشادة بفضلها التي يوجد مثلها في الوجود ..." أمي الغالية ".

إلى من أقف عاجزة أمام جميله وعطائه إلى من تحمل مرارات التعب وقسوة الأيام من أجل تعليم أبنائه إلى من علمني الصبر والإجتهاد "والدي العزيز" أقول لك شكرا جزيلا حفظك الله وأطال الله في عمرك.

.....إلى من عاشوا معي تحت سقف واحد:

إخوتي...مراد، عبد القادر، شمس الدين، ميساء والكتكوت الصغير عادل.

...إلى جدي وجدتي وخالتي وزوجها,وبناتها,نور الهدى,ودنيا.....

...إلى من أوجه لها جزيل الشكر شريكتي في البحث والمشوار الجامعي "بثينة"..

...إلى زميلاتي: خديجة، حسيبة ، وسيلة، سلمة، جميلة، بختة، فايزة، يسمينة ، أمال زهية..إلى من أعزهم قلبي...

.....إلى كل الأحباب والأقارب وكل عائلة عبادني وبودانيي...إلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم تتسع لهم مذكرتي.

إيمان

الإهداء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اللهم إجعلني خيرا مما يظنون ولا تواخذني بما يقولون، وإغفر مالا يعلمون.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من علمني أن الحياة عمل مستمر، إلى من ساعدني في الوصول إلى مراتب العلم إلى "والدي العزيز" حفظه اللهورعاه .

إلى من سهرت لأنام، وتعبت لأرتاح إلى نبع العطاء ومنبع الحنان التي أشعلت شمعة حياتها لتنير درب حياتي.....أمي.... أمي .....أمي..... حفظها الله.

إلى رفاق الدرب..أحباب القلب إخوتي الأعزاء: سمية، أسماء،أسامة، خولة، محمد.

إلى إخوة لم تلدهم أمي، أحبهم قلبي بنت خالتي سمية وبنات خالي روفيدة ولبنة.

إلى رفيقة دربي وشريكتي في العمل " إيمان "

إلى يلسم الروح ودواء الجروح، عطر الدنيا وطهارة النفوس أبناء وبنات إخوتي: آية، يسرى، علاء، انصاف، تسنيم، إسراء، سلسبيل.

-إلى زوجة أخي آسية، إلى صهري الجلالي وصهري الحاج وصهري محمد أطال الله في عمرهم جميعا.

-إلى من أفرحني لقائهم وأحزنني فراقهم صديقاتي العزيزات:

خلود، فاطمة الزهراء، نصيرة، رحمة، ريمة،مليكة،زهية،أميرة،صباح، فوزية، جميلة سميحة،بختة.

إلى كل من عائلة أوفةوشرفاوي صغيرا وكبيرا

إلى من ساعدني ولو بكلمة طيبة في إنجاز عملي

إلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.

بثينة

الرمز	الكلمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
د.ت	دون تاريخ نشر
تع	تعريب
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ص	صفحة
ع	عدد
مج	مجلد جزء
ج	جزء
سل	سلسلة
P	page

فهرس
الموضوعات

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحات
شكر	
إهداء	
مختصرات	
الفهرس	
مقدمة	4-1
الفصل الأول: أوضاع مصر في الربع الأول من القرن 20	06
المبحث الأول: أوضاع مصر قبل ثورة 1919م	06
المطلب الأول: الوضع السياسي في مصر	06
أ- الاحتلال الانجليزي	06
ب- حادثة طابة 1906م	07
ج- حادثة دنشواي 1906م	08
د- الحماية البريطانية على مصر 1914م	09
المطلب الثاني: الوضع الثقافي في مصر	10
المطلب الثالث: الوضع الاقتصادي في مصر	11
المبحث الثاني: بروز الوعي الوطني في مصر	14
المطلب الأول: الحزب الوطني 1907م	14
أ- المؤتمر الوطني للحزب	16
المطلب الثاني: حزب الأمة 1907م	17
أ- المبادئ التي قام عليها حزب الأمة	18
المطلب الثالث: حزب الاصلاح الدستوري 1908م	19
المبحث الثالث: ثورة 1919م	21
المطلب الأول: التعريف بالثورة	21
المطلب الثاني: أسباب قيام ثورة 1919م	22
المطلب الثالث: نتائج ثورة 1919م	23

الفصل الثاني: تطور حزب الوفد المصري من 1919م-1952م	26
المبحث الأول: سعد زغلول مؤسس حزب الوفد	26
المطلب الأول: مولده ونشأته	26
المطلب الثاني: مسيرته السياسية	27
المبحث الثاني: حزب الوفد	31
المطلب الأول: نشأة حزب الوفد	31
المطلب الثاني: برنامج حزب الوفد	33
أ- السياسة الداخلية	33
ب- السياسة الخارجية	34
المطلب الثالث: أساليب كفاح حزب الوفد	34
المطلب الرابع: مطالب حزب الوفد في الخارج	36
أ- الوفد في مؤتمر الصلح	36
ب- موقف حزب الوفد من لجنة ملنر	38
المبحث الثالث: علاقات حزب الوفد	41
المطلب الأول: الانشقاقات داخل حزب الوفد	41
المطلب الثاني: علاقة حزب الوفد مع الاحزاب الأخرى	43
المطلب الثالث: الصراع بين حزب الوفد والملك فاروق وبريطانيا	46
الفصل الثالث: إنجازات حزب الوفد الوطنية ومواقفه القومية	51
المبحث الأول: إنجازات حزب الوفد الوطنية	51
المطلب الأول: إنجازاته في المجال الاجتماعي	51
المطلب الثاني: إنجازاته في المجال الثقافي	54
المطلب الثالث: إنجازاته في المجال السياسي	56
المبحث الثاني: مواقف حزب الوفد القومية	59
المطلب الأول: موقف الحزب من الوحدة العربية	59
المطلب الثاني: حزب الوفد والسودان	60

المطلب الثالث: حزب الوفد والقضية الفلسطينية	63
خاتمة	69-68
البيبليوغرافيا	77-71
قائمة الملاحق	85-79

مقدمة

مقدمة

يعتبر تاريخ مصر حافلا بالأحداث في مختلف فتراته، فمصر عرفت أعرق الحضارات القديمة وتمتعت بمميزات طبيعية جعلتها ضمن اهتمام العديد من الدول والشعوب.

كما شهدت خلال القرن20تنافسا كبيرا للعديد من الدول الأوروبية من بينها بريطانيا، وكان للاحتلال البريطاني سنة 1882م تأثيرا واضحا في النواحي الاجتماعية والاقتصادية كلها، وكان لابد من وجود قوى سياسية فعالة تؤثر على الساحة في الشارع المصري تعمل ضد الاستعمار البريطاني، فلم يكن أمام المصريين إلا القيام بإنشاء أحزاب سياسية ومنظمات تجابه الاحتلال الانجليزي وتمارس حقها في الدفاع عن القضية المصرية وقد كان مطلع القرن العشرين بداية انشاء الأحزاب في مصر.

وظهرت العديد من القوى والأحزاب السياسية وكان من بينها حزب الوفد المصري وهو أكثر الأحزاب شعبية في مصر، الذي ضم بين صفوفه مختلف فئات الشعب من عمال وفلاحين وطلبة بحيث استلم السلطة أكثر من الأحزاب الأخرى، والذي أصبح له دور كبير في السياسة المصرية الداخلية منها أو الخارجية ،على الرغم من تأثير الإنجليز والملك في السياسة المصرية، ومن هنا جاء موضوع دراستنا وهو دور حزب الوفد في تحقيق الاستقلال في مصر من سنة1919م إلى سنة 1952م.

وكان اختيارنا لهذا الموضوع هو إبراز الدور المهم الذي أداه الحزب في السياسة المصرية لصالح الشعب المصري الذي أيد الحزب ووقف إلى جانبه في العديد من القضايا ، ومدى مساهمته في تحقيق الاستقلال في مصر، ومن خلال العرض السابق للدراسة لابد من تحديد إشكالية الدراسة المراد الإجابة عليها والتي تتمحور حول:

كيف استطاع حزب الوفد قيادة الحركة الوطنية مصرية نحو تحقيق الاستقلال في مصر؟

ولمحاولة الإجابة على هذه الإشكالية سنحاول تفسيرها في مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1-ماهي الظروف التي أنشأ فيها حزب الوفد؟

2-فيما تمثل أسلوب كفاح حزب الوفد؟

3-كيف كانت علاقته مع الملك المصري و الهيئات السياسية الأخرى؟

4-ماهي إنجازات الحزب الوطنية والقومية؟

- **أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات يمكن أن نختصرها فيما يلي:

-غياب دراسات سابقة للموضوع في الجامعة تناولت هذا الموضوع بالكيفية التي قدمناها لها، ولكن هذالا يمنع من وجود بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانبه.

-إن هذه الدراسة تسهم في بناء قاعدة معلومات عن حزب الوفد ودوره في تحقيق الاستقلال في مصر، وهو ما يمكن أن يسهم في تدعيم دراسات مستقبلية حول جوانب أخرى من هذا الموضوع.

-نقص الدراسات الخاصة بمثل هذه المواضيع المتعلقة بحزب الوفد ودوره في تحقيق الاستقلال في مصر سنة 1919م إلى 1952م.

- رغبتنا في التعرف على حقيقة حزب الوفد المصري.

- إبراز الدور المهم الذي أداه حزب الوفد في السياسة المصرية لصالح الشعب المصري.

- **أهداف الدراسة:**

ومن هنا يمكن أن نحدد جملة من الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها:

- الإجابة على التساؤلات الواردة بصفة أساسية في الإشكالية بالإضافة إلى معرفة الدور الذي قام به حزب الوفد.
- محاولة إزالة الغموض الذي يحيط بحزب الوفد ودوره في تحقيق الاستقلال في مصر
- تدعيم المكتبة بعمل حول الموضوع يسد بعض النقص الملاحظ حول الموضوع.
- لفت انتباه الباحثين إلى الأهمية الموضوع وفتح المجال لهم لإثرائه ودراسته.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي في تفسير الأحداث وتتابعها واعتمدنا عليه في وصف وسرد أوضاع مصر إبان الاحتلال الإنجليزي إضافة إلى المنهج التحليلي في كتابة بعض المواقف التي حدثت في الحزب.

و من المصادر و الدراسات التي استفدنا منها أثناء انجازنا لهذا الموضوع منها، كتاب "ثورة 1919" لعبد الرحمان الرافعي والذي تحث فيه عن ثورة 1919، كتاب، "سعد زغلول" لعباس محمد العقاد والذي عالج فيه حياة سعد زغلول مؤسس حزب الوفد و مصدر أخر، "تاريخ الوفد" لجمل بدوي والذي يعتبر دراسة متكاملة عن حزب الوفد، كما استفدنا من كتاب "مذكرات في السياسة المصرية" للدكتور محمد حسن هيكل تناول فيه علاقة حزب الوفد بالأحزاب الأخرى التي ظهرت في مصر قبل سنة 1952بينها حزب الوفد أما المراجع باللغة الإنجليزية:

- **الصعوبات:**

-أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد البحث فهي ناتجة أساسا عن طبيعة الموضوع نذكر منها

-تفتقر مكتباتنا إلى المراجع التي لها سلى بالموضوع.

-صعوبة الوصول على الوثائق المتعلقة بالموضوع، فمعظم الوثائق الأرشيفية موجودة في مصر .

-الموضوع يتطلب مدة زمنية للوصول إلى بعض الحقائق عن حزب الوفد.

-ضيق الوقت الممنوح لإنجاز مذكرة بمثل هذه الأهمية، لأن البحث العلمي يتطلب وقتا أكثر للإحاطة بالمادة العلمية، ونضوج الفكرة التي يتطلبها البحث خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق و المصادر المتنوعة، إضافة إلى صعوبة جمعها ونقصها الكبير فيما يتعلق بالفصل الثالث.

للإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا وتساؤلاتها الفرعية ارتأينا تقسيم البحث إلى فصل أول هو بمثابة مدخل للموضوع تحدثنا فيه عن أوضاع مصر قبل ثورة 1919م والذي احتوى على 3 مباحث قمنا فيه بوصف أوضاع مصر إبانة الاحتلال الانجليزي في الجانب السياسي والاقتصادي والثقافي وأوضحنا أيضا رد فعل الشعب المصري من خلال بروز الوعي الوطني الذي تمثل في ظهور الأحزاب السياسية، بعدها انتقلنا إلى ثورة 1919، أما فيما يخص الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان تطور حزب الوفد وقد أبرزنا فيه العديد من الجوانب التي تخص الوفد واحتوى على 3 مباحث حاولنا من خلاله التعريف بمؤسس الحزب وتوجهاته السياسية ونشأة حزب الوفد وأهم الأحداث التي طرأت عليه، وختاما للموضوع جاء الفصل الثالث بعنوان إنجازات حزب الوفد الوطنية ومواقفه القومية ليكون حوصلة لأهم الأعمال التي أنجزها حزب الوفد، واحتوى على مبحثين والذي تناولنا فيه أهم انجازات الوفد ومواقفه الوطنية والقومية.

بينما تضمنت الخاتمة واستنتاجات لموضوع بحثنا و في الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا قد لما بالموضوع من كل الجوانب.

الفصل الأول:

أوضاع مصر في الربع الأول من القرن 20

المبحث الاول: اوضاع مصر قبل ثورة 1919م

1-الوضع السياسي في مصر

2- الوضع الثقافي في مصر

3-الوضع الاقتصادي في مصر

المبحث الثاني: بروز الوعي الوطني في مصر

1-الحزب الوطني

2-حزب الامة

3-حزب الاصلاح الدستوري

المبحث الثالث: ثورة 1919م

1-التعريف بالثورة

2-أسباب الثورة

3-نتائج الثورة

المبحث الأول: أوضاع مصر قبل ثورة 1919م

عاشت مصر أوضاع سياسية و اجتماعية و ثقافية و اقتصادية من جراء الاحتلال لها هذه الأوضاع ساهمت في بلورة الوعي السياسي و الفكري لشعب المصري الذي بدأ في محاولة النضال ضد هذه الاحتلال.

المطلب الأول: الوضع السياسي في مصر

فرضت بريطانيا الحماية على مصر منذ 1882م ،و الذي أدخل مصر في طور جديد ،وهو ما يعرف بالاحتلال الإنجليزي[1].

أ-**الاحتلال الإنجليزي** :استقر الحكم الإنجليزي في مصر على أساس القوة وتقييد الحريات وزج الأحرار في المعتقلات و السيطرة التامة على أجهزة الإدارة و الحكم و إخضاع البلاد للحكم العسكري، وعينت الحكومة الإنجليزية "اللورد كرومر" [2] معتمد بريطانيا لتنفيذ سياستها في مصر[3]،و مرت العلاقة بين مصر و إنجلترا منذ الاحتلال بخمس أدوار

الدور الأول : يأتي عقب الاحتلال مباشرة ،ويتميز بسيطرة إنجلترا التامة على البلاد.

الدور الثاني: يمثل فترة إعلان الحماية البريطانية على مصر في بداية الحرب العالمية الأولى، و أحداث 1919م.

الدور الثالث: و يبدأ من إعلان تصريح 28 فيفري سنة1922م وما صحبه من تحفظات

الدور الرابع: و فيه تتخذ بريطانيا صفة الحليف الدائم بمقتضى سنة 1936م

---

[1]- عمر الإسكندري و سليم حسن، **تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت الحاضر**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص24.

[2]- اللورد كرومر: 1841م-1917م، مندوب إنجلترا في مصر،1883م-1907 م، ساهم في تطوير جميع مرافق البلاد.انظر: المنجد في اللغة والإعلام، ط40، دار المشرق، بيروت، 2003، ص462.

[3]- محمد محمود السروجي، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، مصر، 1998م، ص138.

الدور الخامس : و الأخير و فيه تتغير الأوضاع بمصر بقيام الثورة 1952م فهذه السياسة لا تختلف عن السياسة التي تتبعها في سائر البلاد الواقعة تحت نفوذها[1].

و من الأزمات التي مرت بها مصر إبان الاحتلال الانخليري ما يلي:

ب –حادثة طابة 1906م : عندما تولى الخديوي عباس الثاني حكم مصر في عام *1892*م، أرادت الدولة العثمانية أن تخرج سيناء من فرمان التولية، ولكن بريطانيا عارضت ذلك وانتهى الخلاف بأن بقيت إدارتها في يد مصر، ولكن في جانفي سنة 1906م، احتل الأتراك طابة[2]في محاولة لانتزاع ما تيسر لهم انتزاعهم من سيناء.

وقد تدخل الإنجليز لوقف محاولة الدولة العثمانية والاحتفاظ بسيناء لمصر.

أدى ذلك إلى قيام أزمة بين الدولة العثمانية وبريطانيا من جانفي إلى ماي 1906م، ورأت انجلترا أن قبول مطالب الدولة العثمانية يعتبر خطرا على حرية قناة السويس وسلامة مصر والأسرة الخديوية[3].

وأرسلت انجلترا قوة إلى خليج العقبة سنة 1906م وبدأت المحادثات بين الإنجليز والعثمانيين وتكونت لجنة انجليزية مصرية عثمانية لرسم الحدود المصرية وتم الاتفاق على تحديدها بخط فاصل إداري بين ولاية الحجاز ومتصرفية القدس وشبه جزيرة سيناء وجعل كل من شبه جزيرة سيناء باستثناء خليج العقبة ملكا لمصر وبقيت مدينة طابة ملكا لمصر وقد اجتنبت هذه الحادثة اهتمام الرأي العام المصري[4].

---

[1]– مسيو تيودور روذستين، **تر, علي أحمد شكري، تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده،** مكتبة الهلال، مصر، 1927م، ص27.

[2]-طابة :هي موقع على رأس خليج العقبة إلى الجنوب الغربي من أم الرشراش و إيلات الحالية ،أنظر عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر ،دط ؛دار المعرفة الجامعية ،2006م،ص385

[3]– يونان لبيب رزق، **أزمة العقبة المعروفة بحادثة طابة**، المجلة التاريخية المصرية، مج13، ص ص 247– 305.

[4]– عمر عبد العزيز،مرجع سابق ، ص 356.

ج- حادثة دنشواي 1906م: وقعت حادثة دنشواي سنة 1906م وهي حادثة مشهورة استثارت الشعور القومي المصري ويتلخص الحادث في أن بعض الضباط الإنجليز خرجوا في رحلة لهم إلى المنوفية لصيد الحمام على مقربة من قرية دنشواي[1]واستاء أهالي دنشواي من صيد الحمام واشتعلت ثورتهم عندما أصابت طلقات الضباط الجرن واشتعلت فيه النار[2]، وقبضت السلطات البريطانية على من اتهمتهم بأنهم السبب في موت أحد جنودها وكانت المشانق قد أعدت دل ذلك على أن الإنجليز قد فقدوا صوابهم وفقدوا معه العدالة الإنسانية[3].

وفي ظل هذه الأحداث كان **مصطفى كامل**[4] في أوروبا في ذلك الوقت فلما وصلته أنباء المحاكمة الظالمة التي حدثت في مصر ثارت نفسه وأعلن في الصحف حربا على الإنجليز وسياستها في مصر التي تتنافى مع كل مبادئ الإنسانية التي تنادي بها الدولة المتحضرة[5].

وفي هذا الجو المشحون بالغضب والوطنية الجياشة أثارت هذه الحادثة المشاعر ضد وحشية الإنجليز وجمعت بين المصري العادي ومصطفى كامل، وانتهزت صحيفتا "**اللواء**" و"**المؤيد**" هذه الفرصة فأخذت تنشران أرائهما عن الجامعة الإسلامية وتتناولان بؤس الفلاحين، كما انضم الأقباط إلى موجة النقد العامة ضد الاحتلال الانجليزي[6].

وهكذا أدت حادثة دنشواي إلى انتعاش الحركة الوطنية بعد فترة الركود التي انتابتها من قبل وقوع الحادث، وأضاف تزايد العداء ضد الاحتلال إلى صفوف الحركة الوطنية العناصر

---

[1]- محمود عباس أحمد عبد الرحمن، **معالم مصر الحديثة والمعاصرة**، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2006م، ص 273.

[2]- عبد الرحمان الرافعي، **مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ط6**، دار المعارف القاهرة، 1999م، ص 203.

[3]- محمد عبد الله عوده، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع،عمان ،1989م، ص 102.

[4]- مصطفى كامل:ولد بمدينة القاهرة يوم 14 أوت سنة 1874 سنة 1291هـ وهو ابن علي أفندي محمد أحد خيار المهندسين الضباط، أنظر: عبد الرحمن الرافعي "مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية"، مرجع سابق، ص 31.

[5]- جمال شوقي عبد الرزاق، **تاريخ مصر والسودان**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص 277.

[6]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 387.

الكثيرة التي كانت مترددة من قبل، كما زادت حادثة دنشواي من روح التذمر بين الفلاحين ضد الاحتلال وهذا يعتبر تحولا في تاريخ الحركة الوطنية في تلك الفترة في مصر[1].

د-الحماية البريطانية على مصر 1914: وبإعلان الحماية البريطانية على مصر دخلت البلاد في فترة مظلمة، فانتهكت حرمة البلاد واعتدت على كرامتها وسخرت سلطات الإحتلال كل الإمكانيات لخدمة أهدافها العسكرية وأقحمت البلاد في فوضى[2]، كما قامت بإصدار مرسوم بتأجيل جلسات الجمعية التشريعية وأعلنت الأحكام العرفية في 02 نوفمبر 1914م، وكذلك قامت بخلع الخديوي عباس وتوليه حسين كامل مكانه وقد تم ذلك في 20 ديسمبر 1914م وأصبح المندوب السامي البريطاني صاحب الرأي في تصرف في شؤون البلاد[3].

وبهذا أصبحت مصر منفصلة تماما عن الباب العالي وأصبح الوضع الدولي في مصر على الطريقة البريطانية التي منعتها بالاتصال بالعالم الخارجي إلا عن طريقها[4]وعندما استقر لها الأمر على هذا النحو اتخذت سياسة القوة سبيلا لتحقيق أهدافها في تدعيم النفوذ البريطاني فالحماية إذن تضمنت سيطرة تامة على مرافق البلاد وعلى شؤونها الخارجية فهذه الحماية أخذت من مصر أشياء كثيرة[5].

كما اعتبرت السلطات البريطانية مصر قاعدتها الرئيسية للعمليات العسكرية في الشرق الأوسط وقامت باعتقال العديد من المواطنين التي اشتبهت في اتجاهاتهم، كذلك سخرت عدد كبير من المصريين لخدمة المجهودات الحربية البريطانية[6].

---

[1]- محمود عباس أحمد عبد الرحمن، **معالم مصر الحديثة والمعاصرة**، مرجع سابق، ص 275.

[2]- رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1992م، ص 26.

[3]- شوقي الجمل، **تاريخ مصر المعاصر**، دط ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص09.

[4]- أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر لعصر** ، د.ط، دار العربي للنشر والتوزيع، مكتبة الإسكندرية، دت،ص149.

[5]- محمد محمود السروجي، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 152.

[6]- شوقي الجمل، تاريخ مصر المعاصر، مرجع سابق، ص 10.

منذ الدخول البريطاني إلى مصر كان شعبها متضامن مع بعضه البعض مما دفع بهم إلى العديد من المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني[1].

المطلب الثاني: الوضع الثقافي في مصر

لم تؤدي سياسة التعليم في عهد الاحتلال البريطاني إلى تخريج كفاءات مهمة تسد حاجة البلاد، ولقد وعد **اللورد دفرن**[2] في تقريره المشهور بأن ترقية التعليم ستكون من أهم ما يحرص عليه الإنجليز، و بلغت الميزانية المخصصة للتعليم في مصر سنة 1906 362.000 جنيه وفي خلال الخمس والعشرين سنة الأولى من عهد الاحتلال الإنجليزي بلغ مجموع الإيرادات التي حصلتها الحكومة المصرية 258.000.000 جنيه أنفقت منها بريطانيا على التعليم 1%[3].

وكانت سياسة الاحتلال البريطاني متأثرة بثلاث عوامل وهي ربطا لتعليم بالحاجة إلى الموظفين لدواوين الحكومة والتطور الاقتصادي في مصر، فتسرب بذلك إلى البلاد النظام الغربي للتعليم، وكان هدفه تزويد البلاد بالموظفين وأدى ذلك إلى تغلغل الأساليب والعادات الغربية في المجتمع المصري.

أما الانتعاش الذي أصاب الأدب العربي في مصر في ظل الاحتلال فلم يكن مرتبطا بالسياسة الإنجليزية كما شهدت مصر هجرة بعض الطوائف اللبنانية وسورية فراراً من اضطهاد العثمانيين أو سعيا وراء الرزق ولم تلبث هذه الطوائف أن شاركت في الحياة الأدبية عن طريق الصحف مثل الأهرام وطريق الكتب والمترجمات وأخذ هؤلاء المهاجرون

---

[1] – رأفت الغنيمي، **التاريخ المعاصر للأمة العربية**، ط1، 1992، ص 60.

[2] – **اللورد دفرن:** هو رجل سياسي ورجل إدارة دبلوماسي ولد سنة 1826 وتوفي سنة 1902 مستورد من منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية http:// dda.bhf.fr/ork:/12148/cb123357180:

[3] – روشيستين، **تاريخ المسألة المصرية 1875– 1910**، تر: عبد الحميد عبادي ومحمود بدران، الهيئة العامة للكتاب، 2012، ص ص 293،296.

والمصريون جميعا يعملون في حقل غربي جديد هو ترجمة الآداب الأوربية بمعناها الواسع[1].

كما ظهر في مصر في مطلع القرن 20 جيل جديد تثقف ثقافة عميقة بالآداب الإنجليزية وغيرها من الآداب الغربية من رواده **عبد الرحمان شكري، إبراهيم عبد القادر المازني وعباس محمود العقاد حيث** تشبعوا بالثقافة الإنجليزية وتفتحت أعينهم على الاحتلال الإنجليزي الذي داس على أمجاد الوطن ومن بينها العوامل التي ساعدت على انتعاش الأدب العربي في مصر ذلك النضج الذي طرأ على تلامذة جمال الدين الأفغاني ورجوع بعض أعضاء البعثات من أوربا وكانت من ثمرة هذه النهضة أن تأسست الجامعة المصرية سنة 1908[2].

المطلب الثالث: الوضع الاقتصادي في مصر

تبنى الاحتلال الإنجليزي سياسة العطف على الفلاحين "أصحاب الجلابيب الزرقاء"[3] حتى لا يظهر نوايا الإنجليز الحقيقية، كما أدرك الاحتلال أن ازدياد ثروة الفلاح وانتعاش حالته سيؤديان بالضرورة إلى زيادة دخل الحكومة، ولذلك حقق وطأة الضرائب مما أدى بالفلاحين إلى الاعتقاد بأن الاحتلال نصير أصحاب "الجلابيب الزرقاء" ولكن سرعان ما اكتشف الفلاح المصري أن الاحتلال لا يظهر له خيراً وذلك عندما وقعت حادثة دنشواي 1906م[4]، وكانت سياسة التخصص الاقتصادية التي فرضها الاحتلال قد قضت بالفعل على كل ما له علاقة بالتقدم الصناعي فأهملت الصناعة، ولم تتخذ التدابير الكفيلة برقيها

---

[1]– شوقي ضيف، **الأدب العربي المعاصر في مصر**، ط10 ،مكتبة الدراسات الأدبية، ص ص 24–26.

[2]– عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ مصر الحديث و المعاصر**، مرجع سابق، ص 372.

[3]– **أصحاب الجلابيب الزرقاء:** هم مجموعة من الرجال الشجعان الذين يقنطون في الجبل الشرقي وكانوا يرتدون الجلابيب الزرقاء والسمراء ويعصبون رؤوسهم ويضعون أحزمة جلدية مليئة بالرصاص: أنظر ثورة 1919م في قصص محمود البدوي، ص5.

[4] – عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 148.

بل ألغت الحكومة البعثات الصناعية إلى الخارج وفرضت على جميع المصنوعات القطنية في مصر ضريبة مقدارها 8% تعادل الرسوم الجمركية التي كانت تحصل آنذاك عن الواردات[1]،بالإضافة إلى سياسة فرض الضرائب على المصنوعات القطنية وغيرها وكان رؤساء المصالح الحكومية من الإنجليز يؤثرون على السلع البريطانية، ومن بين العوامل التي أدت إلى انهيار الصناعة أن أصحاب رؤوس الأموال من المصريين فضلوا استثمار مدخراتهم في استصلاح الأراضي وصور" **اللورد كرومر**" في تقريره عام 1905 تدهور الصناعة إذ كتب يقول "أن المنسوجات الأوروبية حلت محل المنسوجات الوطنية بانقراض المنسوجات الوطنية أخذت الصناعة الأهلية تنقرض أيضا.

بإضافة إلى الارتفاع الكبير في الأسعار بين عامي 1900 و1906 حيث وقع حادث دنشواي التي أدي إلى تذمر صغار الملاك والفلاحين، فزاد ثراء كبار الملاك ولحق الضر الكبير بالفقراء من تكاليف المعيشة وتأثر بذلك الفقراء وذوي الدخل المحدود، كما عبر العمال عن استياءهم بإضرابات متوالية وأصبح موضوع غلاء المعيشة من الموضوعات اليومية في الصحف وفي أماكن التجمع بالأحياء الوطنية بالقاهرة والإسكندرية[2].

و لخص اللورد كرومر سياسة بريطانيا في مصر في كلمة بسيطة بأن سياسة الحكومة تتلخص أولا في تصدير القطن إلى أوروبا على أن يدفع القطن ضريبة تصدير مقدارها 1% وثانيا في استيراد المنسوجات القطنية من الخارج على أن تدفع الواردات وقدرها 8 % وليس في نية الحكومة البريطانية أن تحمي صناعة القطن المصري لما في ذلك من ضرر

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 365.

[2] – أمين عز الدين، **تاريخ الطبقة العاملة المصرية منذ نشأتها حتى ثورة 1919م**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ص ص 86– 88.

ومخاطر وهكذا حدد كرومر سياسة الاستعمار البريطاني حيال مصر يجعلها بلداً زراعيا متخلفا يمنعها من مزاولة الصناعة والتطور فيها[1].

صدر مرسوم يعتبر أوراق البنوك الصادرة من البنك الأهلي المصري لها نفس القيمة الفعلية للنقود الذهبية المتداولة رسميا في القصر المصري وبهذا أصبح الاقتصاد الوطني في مصر تحت رحمة بنك لندن وأي هزة في الاقتصاد البريطاني له رد فعل مباشر على الاقتصاد المصري من هنا يتبين لنا مدى سيطرة بريطانيا على اقتصاد مصر[2].

[1] – فوزي جرجلس، **دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر الملوكي**، العربي للنشر والتوزيع، ص 72.

[2] – عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 334.

المبحث الثاني: بروز الوعي الوطني في مصر

أخذ الوعي القومي ينمو في مصر نتيجة لانتشار الثقافة والاتصال بالحضارة والفكر الأوربي وحيوية الشعب المصري، واستعداده لمسايرة حركة التقدم والرقي، بحيث تزعم مصطفى كامل الحركة الوطنية بعد الاحتلال، وذكر المصريين بماضيهم وتاريخهم وركز كل جهوده لإثارة الوطنية وتمجيدها[1]، وحاول إقناع المصريين بأن جلاء الاحتلال البريطاني عن مصر ممكن، ومن هنا حمل مصطفى كامل شعار (لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة)[2]،ورأى بضرورة تأسيسه لحزب سياسي للمطالبة بحرية الشعب المصري والاستقلال.

المطلب الأول: الحزب الوطني 1907م

ظهر الحزب الوطني على مسرح الأحداث السياسية بصفة رسمية كحركة سياسية، كان مصطفى كامل قد فكر في عام 1900م من جعل الحزب حزبا منظما، ولكنه اعتزل فكرته[3]، وترجع نشأة الحزب إلى عدة عوامل دفعت بمصطفى كامل، ليعلن تأسيسه في 27 ديسمبر 1907م [4].

لم يكن الإعلان عن تأسيس الحزب الوطني مفاجأة للقوى السياسية الأخرى في مصر، حيث أن هذه القوى كانت قد أحيطت علما بتحركات مصطفى كامل وبرنامجه، فكان قد نشر مبادئه العشرة في أكتوبر 1907م، وكان ذلك مقدمة للإعلان عن تأسيس الحزب، الذي أعلن فيه مصطفى كامل أن هدفه الرئيسي سيكون تحقيق جلاء الإنجليز عن مصر، وأعلن استقلال الحزب عن كل الدول والحكومات والملوك، وقرر أن الأمم لا تنهض إلا

---

[1] – عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517م– 1956م**، دار المعرفة الجامعية 1989م، ص ص 248–263.

[2] – رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية 1416هـ – 1992م**،مرجع سابق, ص 59.

[3] – عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 59.

[4] – جاد طه، **معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار الفكر العربي، ص 256.

بنفسها ولا تسترد استقلالها إلا بمجهوداتها، وعقد أول جمعية عمومية للحزب الوطني يوم 27 ديسمبر 1907م وقال عن أغراضه **(إننا لسنا حزبا سياسيا فقط بل نحن قبل كل شيء حزب حياة للأمة)**، وبعد المناقشات صادق الحاضرون على أن مصطفى كامل رئيس الحزب مدى الحياة[1]، واتخذ مصطفى كامل الجلاء كمبدأ للحزب بحيث أصبح تعريف له بأنه حزب الجلاء[2]، وفي عام 1908م خطب مصطفى كامل في حشد هائل في الإسكندرية في 22 أكتوبر 1908م معلنا قيامه وأعلن أن الحزب سيعتمد لتحقيق أهدافه على الإقناع الثورة ولا التعصب باسم الحزب[3].

لم يعش مصطفى كامل بعد تأسيسه للحزب، ولكن حياته القصيرة لم تمنعه من تكوين تيار قوي استمر عشر سنوات بعد وفاته[4]، في 10 فيفري 1908م،و تم تعيين **محمد فريد**[5] بعده رئيس للحزب الوطني، الذي كان ينفق على الحركة الوطنية والحزب من ماله الخاص، ورفض مساعدة الخديوي، حتى لا يكون طوع أوامر الحكومة[6]، فقد أشرف هذا الأخير على عدة دراسات موضوعية، عن أوضاع مصر، وكان يحضر عدة مؤتمرات في أوربا لدراسة أوضاع مصر في مختلف الحقول، وكان ينادي في هذه المؤتمرات كلها بمبدأ (مصر للمصريين)[7].

---

[1]– جاد طه، المرجع السابق، ص257.

[2]– عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 380.

[3]– شوقي الجمل، **تاريخ مصر المعاصر**، دط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص

[4] – عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص ص 354– 355.

[5]– محمد فريد: 1867م– 1919م سياسي وزعيم مصري ولد بالقاهرة تخرج في مدرسة الحقوق 1887م واشتغل بالدائرة السنة، ثم النيابة وانتقال من الحكومة 1897م، واشتغل بالمحامات وانضم إلى الحزب الوطني واختير رئيسا له أنفق معظم ثروته في سبيل القضية المصرية، سافر إلى أوربا وأخذ ينادي بالقضية المصرية في المؤتمرات توفي في برلين 11 نوفمبر 1919م نقلت جثته إلى القاهرة، أنظر:نصار حسين محمد، الموسوعة العربية الميسرة،مج6،المكتبة العصرية ،بيروت،2009 ، ص3056.

[6] – جاد طه، **معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 258.

[7] – عمر عبد العزيز عمر، **مرجع سابق**، ص 355.

أ –**المؤتمر الوطني للحزب:** في 25 ديسمبر 1908م تكلم محمد فريد في المؤتمر الوطني للحزب مبينا جهود الحزب وتتلخص قراراته فيما يلي:

– الاحتفاظ بوحدة الحزب وتضامن أعضائه.

– إنشاء اللّجنات الفرعية للحزب[1].

– تأليف مدارس الشعب الليلية للتعليم مجانا.

– وضع تقرير سنوي مفصل عن حالة البلاد.

– الدعاية للقضية الوطنية في أوربا وبخاصة في انجلترا.

ومع أوائل ماي 1910م، سافر محمد فريد إلى فرنسا، للدفاع عن القضية المصرية، وكتب في الصحف الفرنسية، عدة مقالات لأخبار الرأي العام العالم عن القضية المصرية[2]،ولقد كان لهذا الحزب صحيفة خاصة به تعبر عن مطالبه وهي صحيفة **(اللواء)**، والتي لعبت دوراً أساسيا في السياسة المصرية وقتها، والتي كانت بالجلاء الإنجليز من مصر، كما نادت إلى إنشاء الجامعة الإسلامية لتكون رابطة للعالم الإسلامي[3]، وبقيام الحرب العالمية الأولى ينتهي الدور التاريخي للحزب الوطني في قيادة الحركة الوطنية المصرية وتوجيهها[4].

[1] – جاد طه، مرجع سابق، ص 260.

[2] – مرجع نفسه، ص 265.

[3] – أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر لعصر**، دط،دار العربي لنشر وتوزيع،مكتبة الإسكندرية، ص143.

[4] – عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 389.

المطلب الثاني: حزب الأمة 1907م

لم تجد دعوة مصطفى كامل تجاوبا بين طبقة كبار ملاك الأراضي الزراعية والمثقفين من أبنائهم، لأنهم حرصوا على صيانة أهدافهم، وقد انتهى الأمر إلى ظهورهم في تكتل يعرف باسم **(حزب الأمة)**[1]، ترأسه **حسن باشا عبد الرزاق**، وأعلن عن تأسيسه في 21 سبتمبر 1907م[2]، وقد أطلق اللورد كرومر على رجال هذا الحزب اسم **(أتباع المرحوم المفتي الشيخ محمد عبده)**[3]،وأصحاب هذا الحزب ذو مذهب سياسي اجتماعي تشبعوا بالنظريات الأوربية والكثير من أعضائه تتلمذوا في الأزهر مثل **أحمد لطفي السيد وطه حسين**، ذكر كرومر في التقرير الذي رفعه إلى حكومته في عام1906م أن أعضاء هذا الحزب **(مجردون عن صبغة الجامعة الإسلامية)**[4].

وجاء في مقدمة برنامج الحزب أن الاستقلال التام لا يمكن الحصول عليه بالكلام، وأن هناك مقدمات ينتج عنها هذا الاستقلال[5]، فقد كان ينادي بالاستقلال الذاتي في ظلال احتلال البريطاني أي أن هدفها الاشتراك في الحكم مع سلطات الاحتلال عن طريق سيطرة

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 363.

[2]– محمود متولي، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952م**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980م، ص 157.

[3]– محمد عبده: 1845م – 1905م من مؤسسي النهضة المصرية الحديثة وكبار الدعاة إلى التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي ولقب بالأستاذ الإمام ولد بمحافظة البحيرة حفظ القرآن الكريم واشتغل بالتدريس في دار العلوم بالأزهر، اشترك في الثورة العربية، نشر مجلة العروى الوثقى التي كان لها الأثر البالغ، أنظر الموسوعة العربية الميسرة، المرجع السابق، ص 3052.

[4]– عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 366.

[5]– عمر عبد العزيز عمر، المرجع نفسه، ص 639.

أعضائه على المجالس [1]،وكانت صحيفة الجريدة هي التي تعبر عن هذه الأهداف وأراء حزب الأمة، ودعت ببقاء مصر للمصريين والجلاء البريطاني[2].

أ-المبادئ التي قام عليها حزب الأمة:

- العمل على وضع القوانين والمشروعات العامة، بالسعي في توسيع اختصاصات مجالس المديريات ومجلس شورى والقوانين والجمعية العمومية، حتى يكون له رأي معدود في القوانين التي يعامل بها كقوانين المحاكم الأهلية والإدارة والري ونحوها حتى يصل بالتدريج إلى المجلس النيابي الذي يوافق حالة البلاد السياسية.
- مواصلة مساعيه في التعليم المجاني والإجباري في المدارس الحكومية.
- تنمية الزراعة والصناعة وتطويرها وفتح مدارس لها[3].
- فتح الوظائف أمام المصريين بمقتضى الكفاءة والاستحقاق.
- محاكمة الأجانب المقيمين في مصر جنائيا أمام المحاكم المختلطة.

من الواضح أن حركة حزب الأمة استهدفت أهدافا مستمدة من طبيعة نشأته وتكوينه، وكان من أهدافها المطالبة بالدستور، وبالاستقلال عن كل من الدولة العثمانية وانجلترا، وهكذا رفع حزب الأمة الشعار وأخذ يدعوا إلى الاستقلال التام.

نجد بأن الكثير من المصريين لم يستجيبوا لأراء حزب الأمة ودعوته مثلما استجابوا لأسلوب مصطفى كامل واللواء[4].

---

[1]- محمد محمود السروجي، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 163.

[2]- أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر إلى عصر**، مرجع سابق، ص 144.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص ص 369- 370.

[4]- عمر عبد العزيز عمر، المرجع نفسه، ص ص 370- 373.

المطلب الثالث: حزب الإصلاح الدستوري 1908م

مرت علاقة الحزب الوطني بالخديوي **عباس حلمي الثاني**[1] بفترة ركود، ولم يشأ الخديوي أن يبقى وحيداً بلا حزب ينصره، وينطق باسمه ويجمع له الأنصار، فقد كان الخديوي أدرى الناس بشعبية الحزب الوطني وصعوبة مقاومته، في 15 ديسمبر 1908م أسس الشيخ علي يوسف[2] بإيجاز من الخديوي (حزب الإصلاح الدستوري) يقوم على مبادئ دستورية، وقد تلخصت مبادئ الحزب فيما يلي:

- تأييد سلطة الخديوي فيما منحتها القوانين لاستقلال مصر الإداري.
- الاعتماد على الوعود والتصريحات التي أعلنتها بريطانيا والمطالبة بتحقيقها والوفاء بها.
- المطالبة بمجلس نيابي مصري يكون تام السلطة فيما يتعلق بالمصريين والمصالح المصرية.
- يكون التعليم الابتدائي عاما ومجانا واللغة العربية لغة البلاد.
- تعطي الوظائف في المصالح المصرية للوطنيين وفق الكفاءة والاستحقاق.
- تكون محاكمة الأجانب المقيمين جنائيا أمام المحاكم المختلطة[3].

---

[1]- عباس حلمي الثاني: 1874م- 1944م، خديوي مصر 1892- 1914م الابن الأكبر للخديوي توفيق كان طموحا حاول عبثا أن يقاوم الاحتلال البريطاني الذي كانت تخضع له منذ 1882م سلب اللورد كتشز على السلطة الفعلية، من عباس الثاني بعدما فرض الحماية على مصر قضى الجانب الأكبر من حياته بالمنفى في سويسرا وبعد وفاته نقل إلى القاهرة. انظر الموسوعة الميسرة مرجع سابق ص2193

[2]-علي يوسف: 1863م-1913م، من أكبر رجال الصحافة في مصر، تعلم في الأزهر أنشأ مجلة الآداب 1887م، ثم جريدة المؤيد 1889م فكان لها تأثير سياسي كبير عرف بشيخ الصحافة الإسلامية في عصره، انظر: المنجد في اللغة والإعلام ص378.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص ص 390-391.

هذه كانت جل المبادئ التي صادق عليها الحزب الدستوري، ولم يحظى حزب الإصلاح الدستوري بتأييد جماهيري مثل ما حظي به **الحزب الوطني**[1]، لقد كانت صحيفة **المؤيد** هي الناطق الرسمي باسم حزب الإصلاح الدستوري، والتي كانت تؤيد الخديوي عباس[2].

بالإضافة إلى هذه الأحزاب الثلاثة الرئيسية، تألف في مصر عدة أحزاب مغيرة في الفترة ما بين 1908م 1909م وهي:

- **الحزب الوطني الحر:** أسسه محمد وحيد الأيوبي في سنة 1908م وهذا الحزب لم يهتم بقضايا مصر الأساسية.

- **حزب المصريين:** أسسه الدكتور في الحقوق أخنوخ فانوس في 1908م وكان شعاره المصريين قبل كل شيء.

- **حزب مصر الفتاة:** أسسه إدريس راغب بك 1908م.

- **حزب النبلاء:** أسسه حسن حلمي زاده 1908م.

لم يقدم هذا الحزب العمل السياسي المصري أكثر من مدلول فكري دون أي عمل فعلي، وكان الاختلاف بين هذه الأحزاب ينحصر في علاقات كل منها مع الخديوي ومع السلطة ومع الاحتلال[3].

---

[1]- عمر عبد العزيز عمر،المرجع السابق ، ص ص 391- 392.

[2]- أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر إلى عصر**، مرجع سابق، ص 144.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ص 393- 400.

المبحث الثالث: ثورة 1919 م

المطلب الأول: التعريف بالثورة

إن ثورة 1919 م كانت ثورة شعبية خرجت من القرى قبل أن تخرج من المدن وكانت ثورة شعب بأكمله، جمعت الفقراء والأغنياء، الأميين والمثقفين الرجال والنساء، الباشوات والفلاحين، الموظفين والعمال، إن قيمة هذه الثورة في أنها قامت بعد أيام من خروج بريطانيا من الحرب العالمية الأولى[1].

قامت ثورة 1919 م بتلقائية وطنية في الوقت الذي كان فيه سعد وزملائه على سفينة بعرض البحر تنقلهم إلى منفاهم، فالثورة كانت تلقائية كشفت عن مولد زعيم مصري جديد التفت حوله الجماهير رغم نفيه فالثورة كانت دفينة في نفوس الشعب المصري ولم تكن أول ثورة ضد الاحتلال[2].

مرت ثورة 1919 م بمرحلتين الأولى وتتصف بالشدة وبدأت مع شهر مارس سنة 1919م وقد اشترك فيها الشعب المصري من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب[3] وقد واجهتها قوات بريطانيا بكل شدة وعنف لإخمادها والقضاء عليها، أما المرحلة الثانية فهي تمتد من بعد شهر مارس وتمتاز بطولها وانحصار الحركة الثورية خلالها في المدن في شكل مظاهرات كان صوت الثورة عنيف لدى قيادة الثورة[4].

---

[1]– مصطفى أمين، **أسرار ثورة 1919**،ج1،ع4، مطبوعات كتاب اليوم،1991م، ص 6.

[2]– عبد الرحمان الرافعي، **ثورة 1919م تاريخ مصر القومي من 1914 إلى 1921م**،ط4،دار المعارف،القاهرة،1919م، ص151.

[3]– فيصل محمود موسى، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة ،1997م، ص 269.

[4]– محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 167.

إن كل من قرأ عن ثورة 1919م تدهشه هذه القومية الشعبية الواحدة، ينتفض بها في يوم واحد، شعب بأسره من أقصى البلاد شمالا إلى أقصاها جنوبا وقد أدهشت هذه القومية الإنجليز الذين لم يرد في خيالهم أن تقوم مثلها صباح نفي سعد.[1]

المطلب الثاني: أسباب قيام ثورة 1919م

تتلخص أسباب ثورة 1919م البعيدة في الاحتلال (1882م- 1914م) وأسبابها القريبة في الحماية (1914م- 1919م) وأهم هذه الأسباب هي:

- **أسباب سياسية:** شهد عهد الاحتلال تعيين مستشارين انجليز في مختلف الوزارات وإسناد المناصب الكبرى لهم، كما شهدت هذه الفترة إلغاء مجلس النواب وإبطال النظام الدستوري[2].

- إدعاء بريطانيا بأن الاحتلال مؤقت وأنها ستجلو من مصر فلم يتحقق ذلك وكانت كلها وعود كاذبة، كذلك كان اعتقال سعد زغلول وزملائه ونفيهم سبب رئيسي في إشعال ثورة 1919م[3].

- **أسباب اقتصادية:** تحمل الشعب المصري بسبب الحرب العالمية الأولى الكثير فقد تذبذبت أسعار القطن الذي يعتبر المجهول الرئيسي للبلاد الذي ينتظر الفلاح موسم تسويقه لتدبير كافة احتياجاته استولت عليها انجلترا لسد حاجات بيوتها وجيوش حلفاءها في مصر كما قامت بانتزاع حاصلات الفلاح ماشيته بثمن بخس[4].

- **أسباب اجتماعية:** انتشار التعليم جعل المصريون على مختلف طبقاتهم يدركون حقوقهم كاملة، ولذلك كان طبيعيا أن يتطلعوا بعد الحرب العالمية الأولى وما عانته مصر

---

[1]-طارق البشري: " **ثورة 1919 جهاز الدولة المصري**"، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام المصرية، مصر، ع3، مارس 1997م، ص32.

[2]- شوقي الجمل، **تاريخ مصر المعاصر**،دط، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، 1998م،ص 17.

[3]- فخري عبد النور ،**مذكرات فخري عبد النور**، تح، يونان لبيب رزق،ط1،دار الشروق القاهرة، 1992م، ص 53.

[4]-عبد العزيز رفاعي، **ثورة مصر 1919**،ط1 ،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص 77.

فيها إلى تحقيق الاستقلال وفي تقرير مصيرهم بأنفسهم فثورة الشعب سنة 1919م هي ثورة شعبية بجميع المقاييس[1].

المطلب الثالث: نتائج ثورة 1919

ترتب على ثورة 1919 عدة نتائج من أهمها:

-انتهاء الحماية البريطانية على مصر وإقرار الحياة النيابية عام 1922.

-نجاح الثورة في وضع حد لأطماع إنجلترا التي كانت ترمي لبسط سلطانها على مصر.

-إقرار النظام الدستوري فتوجت بذلك جهاداً طويلاً شاقاً استمر حوالي أربعين عاماً سبقت الثورة.[2]

-كان للثورة أثرها في النهضة النسائية فقد شاركت المرأة المصرية في الثورة وكن ذلك بداية لتأليف جمعيات نسائية تمارس بعض النشاطات في المجالات الاجتماعية وغيرها.

-اضطرت بريطانيا إلى الإذعان لإدارة الشعب والرضوخ لمطالبه فقررت الإفراج عن المعتقلين السياسيين المنفيين وسمحت بسفر الوفد إلى باريس.[3]

-أسهمت الثورة في إيجاد نهضة عمالية فقد شارك العمال في الثورة، وأصبحوا أداة هامة من أدوات الحركة الوطنية.

-من الناحية الاقتصادية، أوجدت الثورة تقدماً اقتصاديا وفي عام 1920 تم إنشاء بنك مصري يحافظ على حقوق المصريين.

- من أهم نتائج ثورة 1919م هي ظهور حزب الوفد الذي جاء يطالب باستقلال مصر.

---

[1]-ناصر الأنصاري، **المجمل في تاريخ مصر**، ط1،دار الشروق 1968م، ص 229.

[2]- أحمد عوف، مرجع سابق،ص155

[3]-إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العربي المعاصر**، ط1،مكتبة العبيكان، الرياض ، ص 261.

كخلاصة للفصل نستنتج أن الحكم الانجليزي استقر في مصر على أساس القوة والبطش والسيطرة وتقييد الحريات وظهر ذلك جليا في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية وعلى اثر ذلك اخذ الوعي المصري ينمو والذي تجسد في ظهور عدة أحزاب كحركة وطنية ضد الاحتلال الانجليزي، كالحزب الوطني وحزب الأمة وحزب الإصلاح الدستوري ولكن هذه الأحزاب لم تأتي بأي نتيجة التي كان يطمح الحزب بتحقيقها مما أدى إلى قيام ثورة 1919م على اثر اعتقال سعد زغلول وسوء السياسة البريطانية في مصر وعليه كانت نتائجها أول بدايات لظهور حزب الوفد المصري الذي اخذ يبرز القضية المصرية ويطالب بالاستقلال والتي سيتم معالجتها في الفصل الثاني.

الفصل الثاني:

تطور حزب الوفد المصري من سنة 1919م الى 1952م

المبحث الأول: مؤسس حزب الوفد

1-مولده ونشأته

2-عمله السياسي

المبحث الثاني: الدور السياسي والدبلوماسي من اجل الاستقلال

1-نشأة حزب الوفد

2-برنامج حزب الوفد

3- أساليب كفاح حزب الوفد

4-مطالب حزب الوفد في الخارج

المبحث الثالث: علاقات حزب الوفد

1- انشقاقات حزب الوفد

2- علاقة حزب الوفد مع الأحزاب الأخرى

3- الصراع بين حزب الوفد والملك فاروق والبريطانيين

كانت مصر تمر بحالة فراغ سياسي ملحوظ، فبالرغم من تواجد العديد من الأحزاب السياسية إلا أنها جميعها كانت أحزاب لا تواجد لها على الساحة المصرية، باستثناء حزب الوفد الذي كان له تواجدا قويا و تأثيرا واضح في الشارع المصري من قبل العامة و الخاصة و الذي كان يعرف بحزب الأغلبية ،وأيضا بالحزب الجماهيري الكبير و كان طوال تواجده يحمل مبادئ سياسية واجتماعية معلنة وهي تحقيق استقلال البلاد من خلال مؤسسه سعد زغلول.

المبحث الأول: سعد زغلول مؤسس حزب الوفد مؤسس

يعد سعد زغلول المؤسس الفعلي لحزب الوفد، كرس حياته من أجل وطنه لتحقيق غايته وهي استقلال مصر وإبعاد الاحتلال الإنجليزي.

المطلب الأول: مولده ونشأته

ولد عام 1858م في قرية أبيانه، وكان والده الشيخ إبراهيم زغلول رئيس القرية أي عمدتها، أما والدته فهي السيدة مريم بنت الشيخ عبده بركان أحد كبار الملاك، توفي والده وهو في سن السادسة فتكفل بتربيته أخوه الأكبر

أحمد فتحي زغلول[1]، وفي السابعة من عمره التحق بكتاب القرية من أجل تعلم مبادئ الكتابة والحساب، وفي سنة 1870م ألتحق بجامع الدسوقي من أجل حفظ القرآن الكريم[2]، ثم بعدها توجها إلى الأزهر عام 1873م ليلقى علوم الدين فتتلمذ على يد جمال الدين الأفغاني[3] الذي ترك في نفسه أثر بليغ، بحيث تعلم منه حرية التفكير والبحث والتجديد

---

[1]– عباس محمود العقاد، **سعد زغلول زعيم الثورة**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، 2012، ص 10.

[2]–عباس حافظ، **بطل النهضة المصرية الكبرى**، سعد زغلول، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص 18.

[3]–**جمال الدين الأفغاني:** هو مفكر إسلامي ومصلح ديني وسياسي واجتماعي وصاحب دعوة لتحرر الأمم الإسلامية من الاستعمار ولد سنة 1839م وتوفي سنة 1897م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**،مرجع سابق، ص 231.

فاجتهد في الإنشاء ما دفع به إلى التوجه إلى الخطابة والكتابة، وألف أثناء دراسته كتابا صغيرا في فقه الشافعية[1].

كتب سعد زغلول بعض المقالات في بعض الصحف المصرية التي تحدث فيها عن الوطنية، كما تعلم أيضا في الأزهر على يد الصلح الديني الشيخ محمد عبده[2]الذي كان صديقا له رغم عشر السنوات التي كانت تفصل بينهم، وصلت العلاقة به كعلاقة ابن مع والده، فتعلم من أخلاقه وشمائله فشب بين يديه خطيبا وسياسيا وأدبيا[3]، تولي محمد عبده تحرير الوقائع المصرية صحيفة الحكومة فأختار سعد زغلول سنة 1880م لمساعدة في تحريرها، رغم أن الوقائع المصرية كانت صحيفة رسمية إلا أن سعد زغلول كتب فيها بعض المقالات القيمة التي تدل على قوة العقيدة الوطنية[4]، لقد تخرج سعد من الأزهر مطبوعا بطابع العصرية وبقي طول حياته كذلك[5] وكان تعليمه بالأزهر هو الذي كون شخصيته[6].

المطلب الثاني: مسيرته السياسية

يمكن تقسيم الحياة السياسية لسعد زغلول إلى 4 مراحل:

- **المرحلة الأولى:** عندما تولى نظارتي المعارف والحقانية.

---

[1]–عبد العظيم رمضان، **مذكرات سعد زغلول**، الجزء 1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م، ص 52.

[2]–**محمد عبده:** 1845م –1905م من مؤسسي النهضة المصرية الحديثة وكبار الدعاة إلى التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي ولقب بالأستاذ الإمام، ولد بمحافظة الجيزة، حفظ القرآن الكريم اشتغل بالتدريس في دار العلوم بالأزهر إشترك في الثورة العرابية نشر مجلة العروى الوثقى حاول أن يلائم بين تعاليم الإسلام والثقافة العرابية المعاصرة، أنظر الموسوعة الميسرة،مرجع سابق، ص 3052.

[3]–أبو الأمية: **التوجه السياسي في فجر النهضة الحديثة في الشرق**، المنار، العدد 46، السنة 3، 24 جويلية، 1953م، ص 3.

[4]– قدري قلعجي، **ثلاثة من أعلام الحرية، جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، سعد زغلول**، دار الكتاب العربي، ص ص323–324.

[5]–فكري أباضة، **أسرار السياسة صحائف سوداء في تاريخ الإنجليز في بلادنا من عهد عرابي باشا إلى وقتنا هذا**، الهيئة العامة الإسكندرية، ص 47.

[6]–عبد العظيم رمضان، مصدر سابق، ص 54.

- **المرحلة الثانية:** مرحلة وكالته للجمعية التشريعية حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى.
- **المرحلة الثالثة:** وهي زعامته لثورة 1919م حتى اغتيال السردار لي ستاك في 19 نوفمبر 1924م.
- **المرحلة الرابعة:** والتي بدأت في أعقاب اغتيال السردار وتنتهي بوفاة سعد زغلول[1].

يعد سعد زغلول من كبار السياسيين الذين تتجلى أعمالهم في صفحات التاريخ، فقد ظهر على ساحة السياسة عند مشاركته في الثورة العرابية عام 1886م وحرر مقالات حض فيها على الثورة ودعى للتصدي لسلطة الخديوي توفيق التي كانت منحازة إلى الإنجليز ضد الوطن، وعليه فقد وظيفته وبات في قائمة أنصار **العرابي باشا**[2]، هو وبعض زملائه وأساتذته ونال من بلاء الاعتقال كثيرا عمل بالمحاماة مع صديق له يدعى **حسين صقر**[3]، وفتحوا مكتبا معاً،ولم تكن مهنة المحاماة محترمة في ذلك الحين فكان العمل بها شبهة ومهانة، وبعد فترة وجيزة أتهم وصديقه باشتراكهم في جمعية سرية باسم(جمعية الانتقام) التي كان غرضها تحرير البلاد[4].

دخل السجن وبعد خروجه استأنف عمله في المحاماة، واستطاع أن يرتفع بمهنة المحاماة حتى علا شأنها وأبدع فيها من أصحاب ذمة وشرف، وأهلا لمعاشرة الأمراء ولولاية القضاء واشتهرت أمانته وإخلاصه في عمله بعد فترة وجيزة[5]، بعد ذلك عرضت عليه وظيفة نائب قاضي بمحكمة الاستئناف في عام 1892م، وكان سعد زغلول أول محامي أسندت إليه هذه الوظيفة وأول محامي يدخل الهيئة القضائية[6]، وبهذا يكون سلك سعد زغلول سلك

---

[1]– عبد العظيم رمضان، المصدر السابق ، ص 10.

[2]–عباس محمود العقاد، **سعد زغلول زعيم الثورة**، دار الهلال ، 1988م، ص 10.

[3]– عباس محمود العقاد، **تراجم وسير سعد زغلول**،ط2، دار الكتاب المصري القاهرة، 1991م، ص 82.

[3]– عباس محمود العقاد، **سعد زغلول زعيم الثورة**، مرجع سابق، ص 26.

[4]– محمد عبد الفتاح أبو الفضل، **تأملات في ثورات مصر**،مج 3،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996م، ص 179.

[5]–عباس محمود العقاد، **تراجم وسير سعد زغلول**، مصدر سابق، ص 83.

القضاء قرابة 14 عاما من 27 جويلية 1892م إلى 28 أكتوبر 1906موارتقى في القضاء حتى وصل إلى رتبة مستشار[1]، لقد كان له نشاط بارز في الحياة السياسية المصرية، وعرف في جميع أدوار حياته بالإقدام و الاستقلال، وربطته بعض العلاقات بزعماء مصر، واللورد كرومر المعتمد السامي البريطاني في مصر الذي اختاره وزيرا للمعارف في شوال 1324هـ نوفمبر 1906م[2]، كما انتخبه محمد عبده لهذا المنصب تقديراً لعمله، لكن الموظفون الإنجليز عملوا ما بوسعهم لإقامة العراقيل له، أقام سعد زغلول في وزارة المعارف أربع سنوات عمل فيها كل ما في وسعه من أجل تجسيد سلطته الوزارية، كما كانت له إسهامات وبصمات واضحة، في العملية التعليمية وأنشأ مدرسة القضاء الشرعي، وجعل اللغة العربية لغة التعليم بدلا من الإنجليزية[3].

وفي صفر 1328 هـ، فيفري 1910م عين وزيراً للحقانية، في الحكومة الجديدة في مصر، وكان اختياره لهذا المنصب في ظاهر الأمر من أجل ترقيته، ولكن في حقيقة الأمر من أجل كفاءته، فوزارات الحقانية (العدل) تصلح لرجل نشأ في المحاماة والقضاء فهي وزارات التشريع والقضاء[4]، وكان له الفضل في إنشاء نقابة المحامين، وقانون المحاماة 26 في عام 1912م عندما كان وزيراً للحقانية.

اعتزل سعد زغلول بعد خلافه مع الخديوي **عباس حلمي الثاني**، وعزم على ترشيح نفسه للجمعية التشريعية، وبعد نجاحه في الانتخابات في الدائرتين اللتين رشح نفسه فيهما، عين عام 1913م نائب لرئيس الجمعية التشريعية[5]، كانت له فيها مواقف مشهورة، تزعم

---

[6]– عبد العظيم رمضان، **مذكرات سعد زغلول** مصدر سابق، ص 70.

[2]–شحاتة عيسى إبراهيم، **الاستعمار البريطاني في مصر**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،2015 ، ص 159–160.

[3]– عباس محمود العقاد، **تراجم وسير سعد زغلول**، مصدر سابق، ص 125– 126 .

[4]– عباس محمود العقاد، المصدر نفسه، ص 132.

[5] – عباس محمود العقاد، **زعيم الثورة سعد زغلول**، مصدر سابق، ص 11.

المعارضة في الجمعية التشريعية، وكون حزبا للمعارضة[1]، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى فكر سعد زغلول في إنشاء حزب الوفد المصري للسعي للحرية والاستقلال وكان رئيسا للوفد المفاوض في باريس[2].

لقد كان سعد زغلول أول وزير مصري تحدث غلى الصحف، وخرج من الديوان للطواف في الأقاليم، وكان له الفضل في إقفال المدارس للاحتفال برأس السنة الهجرية، وأبطل التحية العسكرية التي كان يقابل بها الوزراء على أبواب الدواوين، فقد أفاد التربية الوطنية بالخطط والأعمال[3]، فقد قاد النهضة المصرية وزعيمها الذي كافح وناضل من أجل بلاده، كما أنه تولى رياسة مجلس النواب المنصب الذي يمكنه من السيطرة على المتطرفين القوميين حتى توفي في 23 أوت 1927م[4]

[1]– شحاتة عيسى إبراهيم، **الاستعمار البريطاني في مصر**، مرجع سابق، ص 161.

[2]– عباس محمود العقاد، **زعيم الثورة سعد زغلول**، مصدر سابق، ص 11.

[3]– العقاد، **تراجم وسير سعد زغلول**، مصدر سابق، ص 126.

[4]– العقاد، **زعيم الثورة سعد زغلول**، مصدر سابق، ص 12

المبحث الثاني: حزب الوفد

المطلب الأول: نشأة حزب الوفد

بدأت فكرة تأليف الوفد المصري في عام 1918م من أجل المطالبة بالحرية والاستقلال التام، واكتمل تشكيل الحزب في سنة 1919م[1]، واختلفت الآراء حول صاحب فكرة إنشاء حزب الوفد، لكن هناك من يؤكد أن عمر طوسون[2]هو صاحب فكرة تأليف الوفد المصري، وهناك من يؤكد أنه خطرت لسعد زغلول فكرة تأليف الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية عام 1918م ضد الاحتلال الإنجليزي حيث دعا أصحابه إلى مسجد وصيف في لقاءات سرية للتحدث فيما كان ينبغي عمله للبحث في المسألة المصرية بعد انتهاء الحرب العالمية، الأول في عام 1918م تشكل الوفد المصري الذي ضم **سعد زغلول وعبد العزيز فهمي وعلي لشعراوي وأحمد لطفي السيد** وأطلقوا على أنفسهم الوفد المصري، والذين وضعوا خطة دبلوماسية للعمل ضد بريطانيا في الداخل والخارج[3]، وهناك من يرى أن حسين رشدي باشا قد وضع خطة للكفاح الدبلوماسي ضد بريطانيا وعرضها على **عدلي يكن باشا**[4] الذي كسب إلى جانبه سعد زغلول ومؤيديه[5]، وعلى الرغم من اختلاف الآراء في صاحب الفكرة الأساسية لإنشاء حزب الوفد اتفقت كلمة "طوسون وسعد" على تأليف حزب

---

[1]–شوقي الجمل، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ب.ط، ص 29.

[2]–**عمر طوسون:** 1872م–1944م هو الأمير محمد عمر طوسون ابن الأمير محمد طوسون باشا، أحد أشهر أمراء أسرة محمد علي اشتهر بالكثير بتفوقه بالكثير من المجالات، وكان أول من اقترح إرسال وفد مصري إلى مؤتمر فارساي للمطالبة باستقلال مصر، انظر: ياسر ثابت، عمر طوسون الأمير المستنير،مدونة قبل الطوفان، مصر،2009م .

[3]– كوثر رشيد عبيد الفتلاوي ،**حزب الوفد المصري و دوره في السياسة المصرية حتى ثورة 1952م** ،مجلة جامعة بابل ،ع4،مج 10، كلية العلوم الإنسانية ،العراق ،2008م ،ص 1325.

[4]– **عدلي يكن:** 1866م– 1933م سياسي مصري اشتغل بوظائف الإدارة، فوكيلا لمديرية المنوفة فمديراً للفيوم فمحافظا للقاهرة وفي 1914م وزيرا للخارجية ثم وزيرا للمعارف الداخلية، ألف الوزارة سنة 1921 وترأس الوفد الرسمي المصري للمفاوضات مع بريطانيا ألف حزب الأحرار الدستورية1922م توفي في باريس، أنظر :ناصر حسين محمد، **الموسوعة العربية** الميسرة،مرجع سابق، ص 2225.

[5]– جمال البدوي، **تاريخ الوفد**،ط1، دار الشروق القاهرة، 2003م، ص 32.

الوفد وسرعان ما دخلت الفكرة حيز التنفيذ وتشكل حزب الوفد بزعامة سعد زغلول الذي بدأ بالدفاع عن القضية المصرية[1].

مما يذكر أن بيت سعد زغلول باشا أطلق عليه أثناء مقابلة لرجال الحزب فيه باسم بيت الأمة[2]، وكان سعد زغلول في ذلك الوقت وكيل للجمعية التشريعية المنتخب وزعيم للمعارضة ونظراً لمكانته الخطابية كان المتحدث الرسمي باسم الأمة[3].

تألف الوفد رسميا في نوفمبر 1919م على النحو الآتي سعد زغلول رئيسا و(**علي شعراوي**[4] **و عبد العزيز فهمي**)مساعدين له، وقامت حركة جمع التوكيلات والتوقيعات من أعضاء الهيئات النيابية والأعيان وأعضاء المجالس النيابية وأصحاب الشأن بدعوى أنهم يمثلون الشعب المصري ولإثبات صفتهم التمثيلية، من أجل السعي إلى الحرية وجاء في الصيغة **(نحن الموقعين على هذا قد أنبئنا عن حظرات سعد زغلول وزملائه في أن يسعوا بالطرق السليمة المشروعة حيثما وجدوا للسعي سبيلا في استقلال مصر تطبيقا لمبدأ الحرية والعدل التي تنشر رايتها بريطانيا).**

وقد حصل حزب الوفد في أول انتخابات لمجلس النواب في 27 سبتمبر 1923م على الأغلبية المطلقة بـ 188 م مقعد من مجموع المقاعد، كما تقضي التقاليد النيابية، فقد كلف الملك فؤاد سعد زغلول بتشكيل الوزارات واستمر هذا هو النظام السائد في البرلمان إلى غاية قيام ثورة 1925م[5].

---

[1]–عبد العزيز الرفاعي، **ثورة مصر 1919م**، دراسة تحليلية، ط2،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1966، ص ص 93– 94.

[2]–محمد شفيق غربال،**تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية**، ج1،مكتبة النهضة المصرية، 1925م، ص 52.

[3]–محمد محسن، **سعد زغلول مولد الثورة**، مكتبة غريب القاهرة، د.ت، ص 281.

[4]–**علي شعراوي**:يعد أحد مؤسسي حزب الوفد معى سعد زغلول ومصطفى النحاس وآخرون، وكان رفيق سعد في رحلة كفاح لتحرير مصر من الاحتلال نفي الى جزيرة مالطا هو وسعد، انظر:موسوعة حرة ويكبيديا https//ar.wikpedia,org

[5]–ناصر الأنصاري، **المجمل في تاريخ مصر**،ط1، دار الشروق القاهرة، 1993م ، ص ص 254– 255.

وكان يطلق على حزب الوفد في بداية تكوينه عام 1923م اسم الهيئة الوفدية يرأسه سعد زغلول باشا، وبعد موته عام 1927م خلفه في المنصب مصطفى النحاس[1]، وظل الحزب أقوى الأحزاب المصرية، وكانت لجانه متغلغلة في المدن والأرياف، واحتوى برنامج الحزب على السياسة الداخلية والسياسة الخارجية[2].

المطلب الثاني: برنامج حزب الوفد

أ-السياسة الداخلية:

- توقف المظاهرات وأعمال الشغب التي كانت بين المصريين.
- الإيمان بالوحدة الوطنية بين المصريين.
- المساواة بين الرجل والمرأة في الأجور.
- توزيع الثروة والمواد الأساسية في البلاد بالتساوي بين المواطنين بطريقة تحقق فيها الخير للبلاد.
- التعليم المجاني والإجباري في المدارس الوطنية.
- تكوين العمال في مدارس متخصصة في المجال الزراعي والصناعي.
- كما عمل الوفد على أن يكفل جميع العمال بأجرا يكفي حاجياتهم.
- قيام مصر بمسؤوليتها في حماية قناة السويس.

---

[1]- **مصطفى النحاس:** 1876م، 1965م، زعيم حزب الوفد المصري، وقائد الحركة الوطنية الديمقراطية، ولد بدلتا النيل، تعلم بالقاهرة وتخرج بالحقوق، وكمل محاميا بالمتطورة، ثم عين قاضيا في عام 1904م، ساهم في ثورة 1919م، اختير وزيرا للمواصلات بوزارة سعد 1924م وكان رئيس للوفد المفاوض بلندن، قاد الجبهة الوطنية للزعماء في عام 1935م، من أجل عودة دستور 1923م، اعتزل السياسة بعد ثورة 1952، أنظر:محمود متولي ،مصطفى النحاس ،الهيئة العامة لاستعلامات،2008م،ص15

[2]- محمود متولي: **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل 1952م** ،مرجع سابق، ص 155

- حرية الحكومة المصرية في وضع سياستها الخارجية.
- الحكومة المصرية هي التي تتولى شؤون الأقليات والأجانب[1].

ب- السياسة الخارجية:

- الاستقلال التام بإنهاء الاحتلال وجلاء قواته العسكرية من أراضي مصر والسودان.
- تحقيق الوحدة بين السودان ومصر.
- رفض أي صورة من صور الدفاع المشترك.
- التمسك بميثاق الأمم المتحدة.
- دعم مجموعة الدول الإفريقية الآسيوية وتأييد سياستها في الدفاع عن قضايا الحرية والاستقلال.
- التمسك بعروبة فلسطين وتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني.
- التمسك بمبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول.
- تأييد شعوب شمال إفريقيا لنيل سيادتها واستقلالها[2].

المطلب الثالث: أساليب كفاح حزب الوفد

لقد كانت مهمة الوفد الرئيسية بين سنة 1918م وسنة 1924م بالنضال من أجل الاستقلال التام وتحقيق الوحدة بين المصريين جميعا، كما هدف إلى توحيد كلمة المصريين حول مبدأ الاستقلال وجلاء الإنجليز عن أراضي مصر، وحاول أعضاء الحزب تنظيم الرأي العام المصري بما يحقق هذا الغرض[3].

وفي 23 كانون الثاني 1922م صدر إعلان يطلب من جماهير الشعب مقاومة الإنجليز بطريقتين:

---

[1]- محمود متولي، المرجع السابق، ص 309 .

[2]- محمود متولي، المرجع نفسه، ص 310.

[3]- محمد حسين هيكل، **مذكرات في السياسة المصرية**، ج1، دار المعارف القاهرة ،د.ت، ص 68.

1- **عدم التعاون مع الإنجليز**: وهو كالآتي:

- بقطع كل من له عمل مع الإنجليز، ولا يشترك معهم في أي إجراء تنفيذي حتى يكونوا وحدهم المسئولين عن سياسة القوة التي تتم ضد الوطنيين والجماهير.
- لا يتعامل المصريون إلا مع المصريين ولا يتعامل المحامون إلا مع قضاة مصريين.

2- **الإضراب:** والذي تمثل فيما يلي:

- عدم التعاون مع البنوك الإنجليزية وسحب كل المصريون أموالهم منها وإيداعيها في البنوك المصرية.
- قطع كل المصريون علاقتهم بشركات الإنجليزية وبيعهم نصيبهم فيها وعدم التعاون معها.
- عدم تعامل التجار المصريون مع التجار الإنجليز، وتخلص من البضائع الإنجليزية التي في مخازنهم[1].
- التوقف عن استخدام البواخر الإنجليزية في أي غرض منها، وأن يرفض الحمالون المصريون خدمة البواخر الإنجليزية، مهما تحسنت معاملتهم ولا يقربوا إلا للبضائع المصرية، وعلى كل لجان الوفد أن تعلن تفاصيل هذا الإضراب والمتصلين بهذه الأعمال والإضراب ضد المصريين الذين يرفضون تنفيذ هذه القرارات.

فقد كان أسلوب كفاح حزب الوفد ضد البريطانيين يهدف منهما إلى المفاوضة من أجل تحقيق أماني الشعب المصري وهي تحقيق الاستقلال.

[1]- طارق البشري، **الحركة السياسية في مصر**،ط2، دار الشروق، القاهرة،2002م ، ص 98.

استمر حزب الوفد بأسلوبه الكفاحي القائم على المفاوضات مع الإنجليز سلميا من أجل تحقيق الاستقلال واحتفظ بشعبيته في تلك الفترة والدليل على ذلك فوزه في انتخابات 1926م[1].

وأما مع بداية الخمسينيات ومع وضوح الرؤى أمام الحركة الوطنية المصرية أدى إلى أن تقوم الحكومة الوفدية بتغيير إيديولوجيتها السياسية واللجوء إلى الكفاح المسلح مضطرة، من أجل الحصول على الاستقلال، بسبب رفض بريطانيا تنفيذ إلتزامتها حيال مصر، فقام بأعمال فدائية[2]، وعمل كل ما بوسعه من أجل إمداد الفدائيين المصريين، بالسلاح والعتاد والمال، وقام حزب الوفد بإرسال وفد إلى الإذاعة المصرية من أجل تسجيل الأعمال الفدائية وإذاعتها على الجمهور[3].

المطلب الرابع: مطالب حزب الوفد في الخارج

أ-الوفد في مؤتمر الصلح: ظنت بريطانيا أنها قضت على الحركة الوطنية في مصر لكنها انبعثت من جديد بمجرد انتهاء الحرب العالمية الأولى في مطلع 1918م مع حزب الوفد برئاسة سعد زغلول، الذي دعي الوطنيون الأحرار إلى عقد اجتماع في 13 نوفمبر 1918م وقرروا ضرورة الاتصال بالعالم الخارجي، والمطالبة بالتخلص من حماية البريطانية والإصرار على الاستقلال والحرية، كما قرر المؤتمرون أن يختار الشعب ممثلين عنه للسفر إلى باريس لعرض قضية بلادهم على مؤتمر الصلح الذي سيعقد في 1919م[4].

---

[1]-جمال البدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص 35.

[2]-محمود متولي، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952م**، مرجع سابق، ص 309.

[3]-رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية 1412هـ 1992م**، ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ، 1992م، ص ص 61-62.

[4]-إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ للنشر، ج2، المملكة العربية السعودية، 1413هـ- 1993م، ص 35.

بدأ بعض رجال السياسة المصريين في تشكيل وفد لبحث ما يجب عمله لتحقيق أمال المصريين والمحافظة على حقوقهم، كان الوفد برئاسة سعد زغلول وعلي لشعراوي وعبد العزيز فهمي، وقابل الوفد المندوب السامي البريطاني "**سيرربجنالد**"[1]، ليحدد لهم موعدا للسفر إلى باريس لعرض وجهة نظر المصريين[2]التي تتلخص في اعتراف انجلترا باستقلال مصر، ومن أجل أن ترتبط مصر مع إنجلترا بمعاهدة الصداقة التي تقوم أساس التعاون بين دولتين للحفاظ على مصالحهما المشتركة، وقد شكك المندوب السامي البريطاني أثناء مقابلة للوفد في حقه في التحدث باسم المصريين، لذا سعى الوفد للحصول على توكيلات من مختلف الهيئات والشخصيات الوطنية ليضفي عليه الصفة الشرعية[3]،لكن الحكومة البريطانية رفضت ذلك ومنعتهم من السفر فقوبل هذا الرد بالاستنكار من كافة الشعب واحتج سعد زغلول إلى الرئيس الأمريكي "**ولسن**" الذي نادي بحق الشعوب في تقرير المصير وازدادت الحماسة الوطنية والوعي الشعبي، الذي كان يلح على ضرورة سفر الوفد لإسماع صوت مصر في حق تقرير مصيرها في مؤتمر الصلح، فقامت بريطانيا بنفي سعد زغلول وزملائه إلى جزيرة "**مالطا**"[4]، التي نتج عنها ثورة شعبية عام 1919م، فشلت بريطانيا في مواجهة الثورة بوسائل القهر فاتجهت إلى محادثة الثوار والتخفيف من حدة الثورة بالسماح للقادة المصريين بالسفر لعرض القضية المصرية قي لندن، ولم تتخذ بريطانيا هذا الموقف إلا بعد نجاحها في إقناع حلفاءها في مؤتمر السلام، بالاعتراف بالحماية البريطانية على

---

[1]–**سير ريجنالد ونجت:1861م–1953م، هو قائد عسكري بريطاني كان حاكم للسودان 1899م–1916م، ومندوب سامي لبريطانيا في مصر، أنظر: شوقي الجمل،تاريخ مصر المعاصر ،مرجع سابق ، ص13**

[2]–شوقي الجمل: **تاريخ مصر المعاصر**، مرجع سابق، ص 103.

[3]– شوقي الجمل ،المرجع نفسه، ص104.

[4]–**مالطا:** هي مجموعة جزر صغيرة تقع في قلب البحر الأبيض المتوسط والتي تقع أيضا في منتصف الطريق بين قناة السويس ومضيق جبل طارق، أنظر: عبد الوهاب ألكيالي: **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ص 674.

مصر[1]وقد صدر قرار الإفراج عن قادة الوفد المنفيين يوم 07 أفريل 1919م واتجهوا من مالطا إلى فرنسا ولحق بهم باقي أعضاء الوفد المصري، حيث التقوا بسعد زغلول وزملائه الثلاثة، واعتمد حزب الوفد المصري في الخارج على جميع الأساليب السياسية والوسائل الإعلامية وإبرازها الصحافة[2].وقبل أن يصل الوفد إلى باريس فوجئ باعتراف الرئيس الأمريكي "ولسن" المبشر بالسلام وصاحب المبادئ الأربعة عشر بالحماية البريطانية على مصر في أفريل 1919م[3]، والذي بدوره أجبر ألمانيا باعتراف بالحماية في 06 ماي 1919م بقصر **(التربانون)** اعترفت ألمانيا بالحماية انجلترا على مصر[4]، وما كان على الوفد إلا احتواء الصدمة وإبقاء الروح معنوية مرتفعة بدعم قوي من الصحف الوطنية، وبقي أعضاء الوفد في باريس بعيدا عن الأحكام العرفية في مصر، غير أن بعض أعضائه لم يقتنعوا بمبررات بقاء الوفد في باريس وخرجوا عنه وعاد بعضهم إلى مصر لأسباب متعددة مع إلغاء عضويتهم في حزب الوفد[5].

ب- موقف حزب الوفد من لجنة ملنر:

لم يستحب أعضاء مؤتمر الصلح بباريس لمطالب الوفد المصري، فعاد المصريون إلى الثورة، وعادت الإضرابات السياسية في مصر، ومن أجل هذا فكرت الحكومة البريطانية في علاج للقضية المصرية، فعملت على تغيير في القادة البريطانيين حتى تظهر بمظهر الراغب في الوصول إلى التفاهم[6]، حيث قامت بإقالة مندوبها السامي **ريجنالد و نجت** وجاء مكانه

---

[1]- جمال البدوي، **تاريخ الوفد**،المرجع السابق، ص 39.

[2] جمال البدوي ؛مرجع نفسه،ص 39.

[3]-حسين فوزي النجار، **سعد زغلول الزعامة والزعيم**، مكتبة يولي القاهرة، 1986، ص 68.

[4]-مذكرات عبد الرحمن فهمي، **مذكرات وثائق وتاريخ مصر المعاصر**، ج1، مطابع الهيئة المصرية العامة، 1987م، ص 299.

[5]-عباس محمود العقاد، **تراجم وسير سعد زغلول**، مصدر سابق، ص 279.

[6]-عبد العزيز نوار، **تاريخ العرب المعاصر والعراق**، دار النهضة العربية، لطباعة والنشر بيروت، ص 212.

الجنرال**اللنبي**، والذي في فترة تواجده في مصر في أفريل 1919م فكرة الحكومة البريطانية في حل لمشكلة الثورة المصرية وتفاديها فاقترحت إرسال لجنة خصوصية، لتحقق من أسباب الاضطرابات والقلق في ذلك البلاد[1]، وأعلنت الصحف البريطانية أن اللجنة ستسافر إلى بر مصر برئاسة اللورد **ملنر**[2]،من أجل أن تدرس مطالب الشعب المصري، وتقترح نظاما جديد ولتقديم تقرير الحالة في تلك البلاد وعن شكل القانون النظامي الذي يعد تحت الحماية[3].

وصلت اللجنة بالقاهرة بسخط من الشعب المصري ورفض من جانب حزب الوفد الذي عمل كل ما في وسعه من أجل مقاطعتها التامة والتصدي لها بكل الطرق الممكنة، ولإجبارها على التفاوض مع سعد ممثل الأمة[4].

وتم بالفعل التشاور حول أوضاع مصر مع سعد وملنر، فجاء قرار اللجنة أو مشروعها منح مصر سلامتها واستقلالها الذي تريده مع وضع عدد من التوصيات منها التعهد بعدم عقد مصر أي معاهدة مع دولة أخرى دون موافقة بريطانيا[5]، فرفض أعضاء الوفد ما جاء به مشروع ملنر، وأجبروه على إنهاء الحماية والاحتلال العسكري البريطاني وأن تسترد مصر كل سيادتها ويكون لها نظام دستوري، ولما وجد ملنر أن وجوده غير مجدي، عاد إلى انجلترا في مارس 1920م بعد توافق الآراء بينه وبين الوفد المصري[6] أبقى سعد الباب

---

[1]–**المسألة المصرية في دورها الأخير**، مجموعة تشمل على تقرير ملنر وأهم الردود الوطنية، وغيرها، دار البستان لنشر والتوزيع القاهرة،1921م، ص4.

[2]–**الفريد ملنر**:1854م–1925م كان رجل دولة ومدير مستعمرات بريطانية لعب دور قيادي بارز في صياغة السياسة الداخلية والخارجية كان أيضا شخصية محورية في الإمبراطورية البريطانية، انظر:محمد شفيق غربال،**تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية** ،ج1،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،1952م،ص61

[3]–شحاتة عيسى إبراهيم، **الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر**، الهيئة العامة للطباعة والنشر 2015م، ص130.

[4]–إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، **مرجع سابق**، ص 38.

[5]–مفدي الزيدي، **موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 131.

[6]– محمد عبد الفتاح أبو الفضل، **تأملات في ثورات مصر، ثورة 1919م**، م3،الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 1996م، ص 180.

مفتوحا لمفاوضات جديدة وأعلن أنه لن يدخل المفاوضات إلا إذا وافقت بريطانيا على التحفظات التي أبدتها الأمة، حدثت بعض الخاصمات والمناوشات بين سعد زغلول وعدلي يكن بخصوص المفاوضات في لندن[1]، وهنا ظهر اختلاف في الآراء بين الوفد والحكومة، وبهذا يكون مشروع ملنر أدى إلى الانقسام بين الوطنيين، فقام حزب الوفد وعلى رأسه سعد زغلول بنداء إلى المصريين، بالإتحاد والتضحية حتى تنال مصر استقلالها وأن يرفضوا مشروع المعاهدة التي جاء بها فريد ملنر، وبسبب الضغط الذي تعرض له **ملنر** استقال في يناير 1921م، وحدثت مفاوضات بين اللورد اللنبي المندوب السامي البريطاني وعبد الخالق ثروت باشا سنة 1340هـ 28 فيفري 1922م أعلنت فيها بريطانيا إلغاء الحماية على مصر[2].

[1]– مفدى الزيدي، **موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 176.

[2]– شحاتة عيسى إبراهيم، **الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر**، مرجع سابق، ص134– 137.

المبحث الثالث: علاقات حزب الوفد

عرف حزب الوفد العديد من الانشقاقات داخله مما أدى إلى تكوين أحزاب أخرى معادية له ألتفت حول الملك للإطاحة بالوفد.

المطلب الأول: الانشقاقات داخل حزب الوفد

لم يكن حزب الوفد منذ نشأته حزبا مستقرا بل من الوهلة الأولى دبت الخلافات بين قياداته ولأسباب عديدة، ولكن أهمها أسباب شخصية عكستها جملة لزعيم الوفد التاريخي لسعد زغلول يكشف بها حقيقة خلافه مع **عدلي يكن** عندما كان في باريس 1919م حيث قال في مذكراته **(لم يخلق الله هيئة اشتملت على عوامل التعريف أكبر من هيئة الوفد وأن كل عضو من الوفد أصبح يظن نفسه قائدا للأمة)** [1]،وأنتج هذا النوع من الصراع أربع انشقاقات عن الوفد أفرزت ثلاث أحزاب "**الأحرار الدستوريين**" سنة 1922م، "**الهيئة السعدية**"سنة 1938م، "**الكتلة الوفدية**" **سنة** 1943م هذه الانشقاقات قامت متفرقة داخل الحزب[2].

إن أول انشقاق حصل في حزب الوفد عام 1922م عندما انسحبت منه مجموعة من كبار ملاك الأراضي وشكلت ما يسمى بحزب **(الأحرار الدستوريين)** سنة 1922م وهذه المجموعة كانت ملتفة حول عدلي يكن المؤيد للإنجليز ونظام الملكية الفردية.

والانشقاق الثاني حدث عام 1932م والذي عرف بحزب **(السبعة والنصف)** وحيث لم يكن لهذا الحزب دور فعال في السياسة المصرية وقد حدث هذا الانشقاق في فترة الصراع

---

[1]–سامح لاشين، **ديمومة الصراعات الحزبية الوفدية والدستور نموذجا**، لمركز العربي للبحوث والدراسات مصر، ع22، 2015م، ص 90.

[2]– نفسه، ص 91.

مع إسماعيل صدقي باشا وبهذين الإنشقاقين يكون حزب الوفد قد تخلص من العناصر الإقطاعية والرأسمالية داخله[1].

الانشقاق الثالث فكان في عام 1937م 1938م حيث انسحبت من الوفد مجموعة من أعضائه بقيادة **(أحمد ماهر باشا ومحمود النقراشي وحامد محمود)**الذين أسسوا الحزب السعدي نسبة إلى سعد زغلول عام 1938م[2]، وقد اتخذ محمود غالب باشا من مشروع كهربة خزان أسوان مادة للخلاف والانفصال عن الوفد، أما محمود فهمي النقراشي فقد اتخذ من قضية الزعامة الوحدة التي يمثلها أساس الانفصال عن الوفد[3].

أما الانشقاق الرابع الذي حدث في الوفد عام 1942م والذي قام به **مكرم عبيد باشا** سكرتير الوفد وعناصر أخرى الذين كونوا حزب **(الكتلة الوفدية)** وكان السبب وراء الانشقاق كما يؤكد مكرم باشا فيما أسماه (الكتاب الأسود) وملخصها يدور حول الاستثناءات التي قدمها رئيس الوفد للمناصرين، والترقيات، التي قدمها لأقاربه، والأمر الثاني فكان حول نفوذ السيد زينب الوكيل حرم النحاس رئيس الوفد وجاء السبب الثالث حول اعتماد السيد زينب الوكيل على العضو الجديد في الوفد والذي أصبح فيما بعد سكرتيرا له فؤاد سراج الدين باشا مما قلل من نفوذ وقيمة **مكرم باشا**[4]، إلا أن هذه الأحزاب الأربعة التي انشقت عن حزب الوفد تعبر عن مبادئ الحزب الليبرالية وأنها ما هي إلا نزاعات فردية غير صالحة في نظرة القيادة الوفدية ورغم هذه الانشقاقات إلا أن ذلك لم يؤثر على مسيرة حزب الوفد والذي استلم الوزارة ستة مرات، ابتداءً من عام 1924م إلى عام 1952م[5]، حيث شكل مصطفى

---

[1]–عبد العظيم رمضان، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918م، 1932م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ج1، ص323.

[2]– فخري عبد النور، **مذكرات فخري عبد النور**، دار الشروق، ط 1، 1992م، القاهرة، ص 137.

[3]– عبد العظيم رمضان، **الصراع بين الوفد والعرش 1936م– 1939م**، المؤسسة العربية ،ط2،بغداد،1980م، ص 38.

[4]– محمد حسين هيكل، **مذكرات في السياسة المصرية**، مرجع سابق، ص 137.

[5]– عبد العزيز الرفاعي، **ثورة 1919م دراسة تاريخية تحليلية**، مرجع سابق، ص 304.

النحاس أخر وزارة قبل ثورة 1952م غن هذه الوزارات كانت تشكل بعد الفوز بالانتخابات باستثناء وزارة 1942م حيث فرضت بريطانيا حكومة الوفد على الملك بالقوة وأن إخراج الوفد من الوزارة كان ينتهي دائما بالإقالة[1].

وبهذا تكون هذه الانشقاقات لم تضعف الوفد في السياسة ولكنها أشغلت الوفد ولفترات طويلة جانبية لم تستفد منها تلك الأحزاب[2].

المطلب الثاني: علاقة حزب الوفد مع الأحزاب الأخرى

تكونت الأحزاب المصرية السياسية في فترات متلاحقة وكان هناك اختلافا أساسيا في تفهمها لأبعاد المشكلة السياسية الاجتماعية، لذلك انتهجت كل منها المنهج والأسلوب الخاص بها ما جعلها تعاني حالة من الصراعات والتنافس فيما بينها ولكن هذا لم يمنع أن يكون هناك نوع من التقارب في بعض الأمور، وفي هذا الخصوص سوف ندرس علاقة حزب الوفد المصري بالأحزاب الأخرى[3].

- **علاقته بحزب العمال:**

كان سعد زغلول حريصا على أن ينص أي التقاء بينه وبين حزب العمال من ناحية المبادئ الاجتماعية وفي خطاب لسعد زغلول في 19 ماي 1921م رد فيه على قول هذه الجريدة، بأن الوفد متفق مع آرائها وأراء حزب العمال الاجتماعية قائلا: "أدهشني ما قرأته في صحيفتكم عن ارتياحي لخطتكم ولكن أقول لكم ولقرائكم أني لست ممن يهتمون

---

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، **تاريخ مصر والسودان**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ص 302–304.

[2]–**إعلامية:** كما كانت أهم أسباب انشقاقات في حزب الوفد سياسية أو إعلامية وهي التي توافرت لدى العضوين إسماعيل صدقي ومحمود أبو النصر، بحيث عزم الوفد على نشر وثائق وصور الجرائم في أوربا وأمريكا بينما رأى العضوين أن النشر لا يتفق مع مصلحة مصر، ورفض وجهة نظر العضوية، فقرر اعتبار العضوين منفصلين لمخالفتهما لمبدأ الوفد وخطته، أنظر جمال بدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص 40.

[3]– سامح لاشين، **ديمومة الصراعات الحزبية، مجلة آفاق السياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات**، مرجع سابق، ص 86.

بالمباحثات في هذه الشؤون الاجتماعية، وأننا اتصلنا بالجريدة لأنها قبلت أن تكون وسيلة لآرائنا السياسية"[1].

- **علاقته مع جماعة الإخوان المسلمين:**

هذه الجماعة رفضت بنفسها عن الدخول في صراعات الأحزاب السياسية فلم تكن أبدا حزبا سياسيا بل كانت جماعة لها برنامجها الواضح والذي لم يتواجد لدى الأحزاب السياسية الأخرى بما فيها حزب الوفد والذي اتسمت العلاقة بينهم بالعداء والتنافس في جذب شعبية الجماهير، فقد كان برنامج جماعة الإخوان المسلمين[2] هو الشمولية بالإسلام للحياة وتحكيم شرع الله، وانتشرت أطايب ثمار هذه الجماعة في كل حدب وصوب، ووصلت غلى كل يد من أبناء الشعب وبدأ حزب الوفد يفقد المئات من أن أنصاره ومؤيديه بسبب هذه الجماعة وبسبب معاهدة 1936م فتراجعت على إثر ذلك شعبية الحزب كثيراً[3].

ابتدأ عداء حزب الوفد لجماعة الإخوان المسلمين منذ أن رأى شعبية الإخوان متزايدة ومن جميع طبقات الشعب، بل ومن شبان الوفد ورجاله أيضا، ومن هنا أحس الوفد أن هناك من سينازعه على كرسي السلطة والحكم حسب وجهة نظر أعضائه، وعلى سحب البساط من تحت قدمه، وما كان يدري أن هذه الجماعة الإسلامية لها غاية أسمى وهدف أنبل تعمل من أجلها، ألا وهو تحقيق شمولية الإسلام في جميع جوانب حياة[4] الفرد والمجتمع، وهو الأمر الذي جمع قلوب الناس حولها وألف بينهم، لقد تصور الوفد الإخوان جماعة دينية بالمعنى المستور للدين الذي استقر في أذهان الناس فيما تصور الإخوان الوفد ثروة شعبية ضخمة

---

[1]– عاصم الدسوقي، **من أرشيف الحركة اليسارية في مصر، 1919–1925 المجلة التاريخية المصرية**، مج 29،ع28، مصر، 1982، ص 458.

[2]–جماعة الإخوان المسلمين: نشأت جماعة الإخوان بمدينة الإسماعيلية عام 1937، بوصفها جمعية دينية تأمر بالمعروف و النهي عن المنكر زعيمها حسن البنا، أنظر طارق البشري، **الحركة السياسية في مصر**، مرجع سابق، ص 109.

[3]– سيد محمود حسن، **حكاية كبري عباس**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص 32–33.

[4]–محمود متولي، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل 1952م**، مرجع سابق، ص ص 127–130.

اختلسها مؤسسة سعد زغلول وورثها من بعده **مصطفى النحاس** ما دام صاحب هذه الثروة الأصيل قد استيقظ من غفلته، فقد وجب أن يسترد ثروته والإخوان لا يردون اللجوء إلى القوة وسيلة هذا الإسترداد بل يردون انتهاج وسيلة سلمية ومن هنا دخل حزب الوفد والإخوان المسلمين في صراع لاسترجاع حزب الوفد لشعبيته التي التفت حول الإخوان المسلمين، وظن الوفد أن الإخوان ينافسونه في الزعامة وبدأ مظاهر القطيعة بينهم، وعلى هذا الأساس تكون علاقة حزب الوفد والإخوان المسلمين، علاقة ذات تناسب طردي، بمعنى أن أعضاء الوفد متى تكون لهم مصلحة سياسية يردون لها النجاح سارعوا من فورهم إلى تهدئة الأوضاع مع الإخوان لكسب تأييدهم وذلك نظراً لتأثيرهم الكبير هي الشعب[1].

- **علاقته بالحزب الوطني وحزب الأحرار الدستوري:**

لقد كانت العلاقة بينهم في البداية ودية لكون الحزب الوطني لا يختلف كثيرا عن حزب الوفد، وكانت أول مرحلة تقارب بينهم من قبل الجمعية الجديدة وكون حزب الوفد صاحب الأغلبية، ووكيل الأمة وسرعان ما تعثرت العلاقات بينهم بسبب جمود برامج الحزب الوطني والتفاف الجماهير حول حزب الوفد[2].

علاقة حزب الوفد بحزب الأحرار الدستوري فيما يخص موقفهم بالنسبة للمسألة الزراعية في مصر والإصلاح الزراعي وتحديد الملكية، نجد كل من هم يؤيدون هذه الفكرة وعملوا على نشر الملكية الصغيرة وتشجيعها وحمايتها، أما فيما يخص الأحزاب الجديدة فقد وقفت موقف معادي له مثل حزب مصر الفتاة[3].

---

[1]–جمال البدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص ص 268–271.

[2]– محمود متولي، **مصر الحياة الحزبية والنيابية قبل 1952م**،مرجع سابق، ص 158.

[3]– عبد العظيم رمضان، **الصراع الاجتماعي والعباسي في مصر منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952م إلى نهاية أزمة مارس 1954**،ط2، مكتبة المدبولي، دت، ص ص 100–102.

موقف حزب الأحرار الدستورية إلى جانب حزب الوفد في الجانب الزراعي لا ينفي أنه كان من أشد خصوم الوفد، إذ نجد أنه يتعاون مع الحزب الوطني من أجل كسر تفوق الوفد.

ومختصر القول أنه كان هناك نوعين من العلاقات بين حزب الوفد والأحزاب الأخرى عدائية بسبب التنافس على السلطة وكسب شعبية الجماهير وودية من أجل مصلحة كل منها[1].

المطلب الثالث: الصراع بين الوفد والملك فاروق وبريطانيا

بعد وفاة سعد زغلول في 23 أوت 1927 أصبح **مصطفى النحاس** زعيم الحزب، واستلم أول وزارة وفدية سنة 1928م، ولقد كان وصول مصطفى النحاس إلى مركز رئاسة الحزب بداية مرحلة جديدة من الصراع السياسي في مصر, بحيث قام مصطفى النحاس باشا في عام 1936م بعقد معاهدة [2] مع بريطانيا والتي قامت بوضع جديد بين بريطانيا ومصر[3]، وفي ظل إبرام هذه المعاهدة كان الملك لا يرغب بحزب الوفد ولا سميا زعيمه مصطفى النحاس وقد التف حول القصر العديد من القوى السياسية والتي كانت تريد تدعيم امتيازاتها وحماية مصالحها، وكانت تتمثل في أحزاب الأقلية، وبعض كبار المستقلين، وكذلك التف حوله بعض القوى الجديدة التي نظم العناصر الإسلامية كجماعة مصر الفتاة والإخوان المسلمين[4]، وبعد وفاة **الملك فؤاد** في أواخر أفريل 1936م تولى مكانه الملك

---

[1]– عبد العزيز نوار، **تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 229.

[2]– **نص المعاهدة1936**: التي تعترف لمصر بأنها دولة مستقلة ذات سيادة وانتهاء احتلال مصر بواسطة قوات الملك والإمبراطور وارتفاع التمثيل الدبلوماسي بينهما إلى مستوى سفير وقيام تحالف بين البلدين يتيح لبريطانيا الاحتفاظ بقوات في مصر تتعاون مع القوات المصرية للدفاع عن قناة السويس حتى يصبح الجيش المصري في حالة تمكنه من كفالة حربية الملاحية في القناة وسلامتها التامة ومن ثم إلغاء الامتيازات الأجنبية، أنظر: عبد العظيم رمضان، **الصراع بين الوفد والعرش**، مرجع سابق، ص 14.

[3]– عبد العظيم رمضان، **الصراع بين الوفد والعرش 1932م، 1939م**، مرجع سابق، ص 14.

[4]– محمد فوزي، **حكام مصر فاروق**، مركز الراية للنشر والإعلام 1994م، القاهرة، ص 22.

فاروق ولقد لعبت القوى السياسية الملتفة حوله دوراً في ابرازه بالشخصية الوطنية[1]وكذا لتقديمه بصورة محببة للجماهير وذلك عن طريق أجهزة الإعلام، والإكثار من الحديث حول نبوغه وتفوقه من أجل مواجهة زعيم الأمة مصطفى النحاس، وهو بذلك سعى تحت هذه الهالة الإعلامية التي صورها الملتفون حوله للأسلاب السلطة من أصحابها الحقيقيين الذين يمثلون حزب الوفد[2]، أما بريطانيا فقد كانت تتحين الفرصة للاستفادة من التناقضات بين الوفد والقصر وذلك لغرض إضعاف أي من الطرفين لتحقيق أغراضها ومصالحها. وأراد مصطفى النحاس عزل الملك، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك وكان طبيعيا أن يسفر هذا الصراع بين الملك ومصطفى النحاس في النهاية إلى محاولة اغتيال الأخير[3] في يوم 28 نوفمبر 1937م على يد عضو من جماعة **(مصر الفتاة)** الذي أكد أنه أراد إرهابه بسبب معاهدة 1932 م[4]، واتهمت ايطاليا بمحاولة اغتياله، لكن الجماعات المناهضة للنحاس ولحزب الوفد والملتفة حول الملك كان لها دورا كبيرا في محاولة التخلص من النحاس باشا في عام1942 م استقالة وزارة حسين سري باشا، وبدأت الأوساط البريطانية تفكر في إسناد الوزارة غلى حزب يمتلك مساندة برلمانية، لأن وزارة حسين سري لا تمتلك المساندة البرلمانية ولا يمكن لها تطبيق معاهدة 1936م، فأسندت إلى حزب الوفد[5].

وقد كان وراء مطالبه بريطانيا بإسناد الوزارة لحزبي الوفد هو خوفا من التحركات التي كانت تقوم بها التيارات والعناصر الموالية للمحور، ومن المعروف أن الملك لا يريد أن يكون لحزب الوفد دورا كبيرا في هذه الوزارة، فقد طلب تأليف وزارة ائتلافية إلا أن النحاس باشا

---

[1]– محمد فوزي، المرجع السابق، ص 22.

[2]– محمد فوزي، **حكام مصر فاروق**، مرجع سابق، ص 22.

[3]–سيد محمود حسن، **حكاية كبري عباس**،مرجع سابق، ص ص 28–29.

[4]–**معاهدة 1932**: هي معاهدة بين مصر وبريطانيا جاءت لوضع أساس واضحا للعلاقة بين مصر وبريطانيا لكنها لم تنه الصراع الدائر بين القصر والوفد وكانت بريطانيا عقدت هذه المعاهدة مع مصر لتثبت بها مركزها: أنظر: شحاتة عيسى إبراهيم، **الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني**، مرجع سابق ص 176.

[5]– محمد أنيس،**4 فبراير 1942**،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت 1972،ص11

رفض ذلك وطالب بأن تكون هنالك وزارة وفدية و السبب في أن يطلب الملك بوزارة ائتلافية حتى يستطيع الإطاحة بمصطفى النحاس في أي وقت يريده، وعندما عرف السفير البريطاني[1] بذلك قام بجلب الجنرال **(ستون)**قائد القوات البريطانية في مصر من أجل الإطاحة بالقصر والملك فاروق ولم تمضي عشر دقائق على ذلك حتى قبل الملك ذلك ودعا مصطفى النحاس باشا إلى أن يشكل الحكومة الوفدية وبهذا يكون عداء الملك لحزب الوفد زاد أكثر لقد كان السبب وراء عدم قبول النحاس بالوزارة الائتلافية لمصلحة مصر وليس كما قال البعض بسبب الإنذار البريطاني، وسرعان ما ظهرت أسباب اختيار حكومة الوفد في عام 1942م، حيث كانت بريطانيا تريد ترسيخ وجودها في مصر[2].

أصيب الوفد بخسارة وطنية لأن الإنذار البريطاني الموجه إلى الملك كان ينطوي على إهانة للمصريين وجرح لكرامتهم وخصوصا الضباط المصريين الذين تأثروا كثيرا في هذه الحادثة، وقد أقيلت وزارة النحاس سنة 1944م، بعد أن سحبت بريطانيا مساندتها للوفد[3].

وفي سنة 1951م قامت حكومة الوفد من جانبها بإلغاء معاهدة 1932م لعدم التزام بريطانيا بتعهداتها تجاه مصر، وأدى ذلك إلى قيام الإنجليز والقصر لإطاحة بحزب الوفد ولإقالته عن الوزارة وكان سبب من أجل ضرب حكومة الوفد الوطنية واتهامها بعدم قدرتها على السيطرة على الموقف وعدم حماية المصريين، وكان هذا العمل بداية لثورة 1952م[4].

---

[1]– محسن محمد ، **الشيطان تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية**، دار المعارف،القاهرة ، ص 237.

[2]– أحمد مرتضي المراعي، **غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية**، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، 1976م، ص ص 55–56.

[3]–طارق البشري، **ثورة 1919م والسلطة السياسية**، مرجع سابق، ص 105.

[4]–أرتميس كوبر، **القاهرة في الحرب العالمية الثانية 1939م– 1945م**، ترجمة محمد الخولي، المركز القومي للترجمة أكتوبر 2006م، ص 98.

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أن سعد زغلول هو المؤسس الفعلي لحزب الوفد المصري، الذي جاء يطالب باستقلال مصر، اختلفت الآراء في صاحب فكرة إنشاء حزب الوفد فالبعض يؤكد أن عمر طوسون هو صاحب فكرة إنشاءه والبعض الأخر يؤكد أن سعد زغلول، وفي الأخير اتفقت كلمة طوسون وسعد على تأليف الوفد ولكن سرعان ما دخلت الفكرة حيز التنفيذ تشكل الوفد بزعامة سعد زغلول فعليا سنة 1919م و أخذ يبرز القضية المصرية ،اعتمد حزب الوفد في كفاحه على أساليب كفاح متنوعة منها الأسلوب السلمي الذي تمثل في المفاوضات بين مصر و بريطانيا ثم تغير إلى العمل المسلح. شارك أعضاء حزب الوفد في مؤتمر الصلح من اجل الاتصال بالعالم الخارجي وإبراز القضية المصرية . ولكن بريطانيا رفضت ذلك حيث أدى هذا الرفض إلى قيام ثورة 1919م، وعلى اثر ذلك أرادت بريطانيا أن تخدع الشعب المصري بإرسال لجنة من اجل التحقيق عن أسباب الاضطرابات في مصر ومحاولة إصلاحها لخدمة أهدافها ، وكان لحزب الوفد علاقات عدائية مع الأحزاب الأخرى التي كانت تعمل على الإطاحة بالحزب منها حزب العمال ، الحزب الوطني والإخوان المسلمين، الأحرار الدستوريين ،كما كان هناك نوع من الصراع السياسي بين الملك فاروق وحزب الوفد وبريطانيا حيث استفادت بريطانيا من هذا الصراع لتحقيق مصالحهم والإطاحة بحزب الوفد ولكن هذه الظروف أدت إلى حدوث انشقاقات داخل حزب الوفد إلا أنها لم تضعف و لم تؤثر على مسيرته ، والذي كان هدفه تجسيد المبادئ التي نادي بها وتمثلت في انجازات وطنية و قومية سنتطرق إليه في الفصل الثالث.

الفصل الثالث:

انجازات حزب الوفد الوطنية ومواقفه القومية

المبحث الأول :انجازات حزب الوفد الوطنية

1-انجازاته في الجانب الاجتماعي

2-انجازاته في الجانب الثقافي

3-انجازاته في الجانب السياسي

المبحث الثاني: مواقف حزب الوفد القومية

1-موقف حزب الوفد عربيا

2-موقفه مع السودان

3-موقفه من القضية الفلسطينية

المبحث الأول: انجازات حزب الوفد الوطنية

لقد كان حزب الوفد دائما يملك دراسات كاملة لحالة مصر وما تحتاج إيه في شؤونها المختلفة من إصلاحات وكان كلما أسند إليه الحكم يسرع بالقيام في هذه الإصلاحات أهم تلك الإنجازات كانت في المجالات اجتماعية، ثقافية، سياسية، والتي سنقوم بتوضيحها

المطلب الأول: إنجازاته في المجال الاجتماعي

بالرغم مما قيل في تاريخ حزب الوفد ومما كان من تصور في هذا الحزب وبرامجه وتداخل بعض العناصر الإقطاعية فيه للحد من اتجاه الحزب نحو الشعبية والجماهيرية إلاّ أنّه كان أفضل الأحزاب جميعا من حيث منحه الحرية في الاجتماع والتفكير والرأي بل هو الحزب الذي أيد الحركة الاجتماعية وأكثر في بشرعية النقابات العمالية[1]، من أجل حل المشاكل الداخلية التي كانت تعاني منها مصر من جراء أزمات طويلة إذ عمل حزب الوفد على بعث النشاط في النفوس وبدفعها إلى الدقة والإتقان في العمل و دفع أعضاء الحزب الكثير من العمال إلى ترك المصلحة العامة جانبا، وضمنت المستقبل لهم فشحنوا الوظائف بالعمال مع فتح مناصب عمل جديدة في كل المجالات وأسرفوا في المرتبات والمعاشات والترقيات والمنح والتعويضات وبذلوا جهودهم إلى منح روح الجد والاجتهاد في شتى فروع العمل وتوجيهها إلى المصلحة العمومية[2].

فخلال حكم الوفد تحقق للعمال النسبة الكبرى من المكاسب بحيث نشطا الوفد بتنظيماته العمالية وسط الطبقة العمالية، ونهض بحركاتها، وتبنت الصحف الوفدية للقضايا العمالية، ونجد بأن المحامين الوفدين هم المحامين المدافعين عن قضايا العمال، وجاءت التشريعات التي أنجزها الوفد للعمال لتؤكد مصداقية دوره الوطني، وبذل أعضائه كل جهودهم من أجل إنصاف هذه الطبقة إبتداءا من 1919م سواء بإنشاء نقابات للعمال أو

---

[1]-محمود التولي،**مصطفى النحاس زعيم الثورة** ،مرجع سابق، ص43.

[2]–محمد إبراهيم الجريري، **أثار سعد زغلول عهد الوزارة الشعب**، ج1، ط1، دار الكتب القاهرة، نوفمبر1347هـ–1927م، ص245.

بالتصدي لتيار الحركة الاشتراكية التي كانت تهدف إلى تدعيم قواعده داخل الطبقة العاملة، فنجد أن العمال كان لديهم ما يدفعهم إلى الارتباط بحزب الوفد وقبول وصايته[1]، ففي سنة 1942م اعترفت الحكومة الوفدية للعمال بحق التكوين النقابي، وزادت الطبقة العاملة عددا وزادت المصانع والتي زاد على إثرها عدد العمال المصريين[2]، وكان هذا الاهتمام من قبل أعضاء الحزب وفد حتى يخلق علاقة قوية ومباشرة مع طبقة العمال، وحتى يهتم بتوسيع نفوذه فيما بينها والسيطرة على حركتها ضمانا لولائها له، وعدم الخروج عن سياسته وحتى لا تكون هناك قوى اجتماعية، داخل البلاد ليس للوفد سلطان عليها، كما عملت حكومة الوفد على تشكيل لجنة لوضع قانون عمالي شامل للاهتمام بشؤون العمال ورعاية أموالهم وفي سنة 1935م أصدر قانون لتنظيم ساعات العمل أكثر من 9ساعات في اليوم وفي نفس السنة قام أعضاء الوفد بإنشاء المجلس الأعلى للنقابات كخطوة مهمة لتعميق الوعي السياسي للعمال ولزيادة تمسكهم بحقوقهم وامتيازاتهم، وفي عام 1936أصدر حزب الوفد قانونا خاصا حول إصابات العمال ومسؤولية صاحب العمل وحده عنها[3].

فقد استطاع الوفد في فترة 1942إلى 1944م أن يتجاوب بدرجة أعلى مع مطالب العمال، و أصدر الوفد ثلاثة قوانين مهمة جدا بالنسبة لمسيرة الكفاح العمالية منذ ظهور حركة الطبقة العمالية المصرية وهي[4]:

- القانون رقم 85 والذي كان عام 1942 يدعوا بالاعتراف بنقابات العمال.
- القانون رقم 86 عام 1942م هدفه التأمين الإجباري على حوادث العمل.
- القانون رقم 41 عام 1944م الخاص بعقد العمل الفردي.

---

[1]–جمال البدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص ص459–476.

[2]–محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999م، ص 239.

[3]–جمال بدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص489.

[4]–المرجع نفسه، ص482.

كما أصدر قانون من أجل تخفيف ضريبة الأراضي الزراعية على صغار المزارعين وإعفاء من لا تتجاوز الضريبة المربوطة على أرضه خمسون قرشا[1]، فقد أنشأ إدارة النقابة الزراعية المصرية من أجل إتاحة فرصة لاشتغال بالزراعة والأعمال التجارية الاقتصادية حتى تستمر المصلحة العامة التي تؤدي إلى استقلال البلاد[2]، وبهذا يكون حزب الوفد قدم عدة إنجازات مهمة لصالح طبقة العمال، والفلاحين ، كما كانت لحزب الوفد توجهات أخرى وإنجازات أفاد بها الشعب المصري، بحيث استطاع أن يجمع بنجاح بين المسلمين والأقباط في حزب واحد يسوده التفاهم والوفاق[3]، ونجد أنه عمل بحكم البلاد بطريقة ديمقراطية تطبق فيها الأحكام الدستورية نصا وروحا وتساوي بين المصريين في الحقوق والواجبات[4].

عمل حزب الوفد على التقليل من أسباب النزاع بين الأفراد وبين العائلات وإحلال الوئام محل الخصام بين جميع السكان على اختلاف أجناسهم وأديانهم [5]، كما تمكن من إصلاح طرق المواصلات، و تنمية التجارة على اختلاف أنواعها واستثمار المناجم، وتشجيع الصناعات المصرية حديثة العهد والاستفادة من مركز البلاد الجغرافي وحاول إصلاح الأمن وقام بإقامة مشروع المجموعات الصحية والصحة العمومية، وقام بترقية المرأة أدبيا واجتماعيا وحماية الأمومة والعناية بالأطفال[6] وعمل كل هذا على نهج واضح من السياسة القومية التي تهدف إلى توحيد القلوب والجهود ومن جهة أخرى عمل أعضاء حزب الوفد كل ما بوسعهم من أجل إلغاء وإنهاء الأحكام العرفية التي كانت سائدة في مصر وكذا إلغاء الرقابة على الصحافة والمطبوعات[7]، وقامت الحكومة الوفدية في عام 1924م بإعفاء

---

(1)– محمود متولي، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952م**، مرجع سابق، ص513

(2)–محمد إبراهيم الجريري، **أثار سعد زغلول عهد وزارة الشعب**، مصدر سابق، ص65.

(3)–عبد الرحمان تهاني محمد شوقي، **أسيوط في ثورة 1919م**،مج2، ع11،مجلة كلية التربية،مصر ، 2016م، ص19.

(4)– محمود متولي، ، مرجع سابق، ص513.

(5)–المرجع نفسه، ص490.

(6)– محمد إبراهيم الجريري، **أثار سعد زغلول عهد الوزارة الشعب**، المصدر سابق، ص98.

(5)– مفدي الزيدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، مرجع سابق ،ص.ص 164-165.

وإخلاء سبيل المسجونين السياسيين وعجل سعد زغلول بالقيام بذلك من أجل تمتعهم بالحرية، وبهذا توحدت كلمة المصريين مع حزب الوفد والتفت الجماهير حوله[1].

ويمكن القول بأن حزب الوفد استطاع تجسيد بعض مبادئه التي نادى بها في بداية تكوينه فيما يخص المجال الاجتماعي وبخطوات إيجابية لصالح الشعب المصري.

المطلب الثاني: إنجازاته في المجال الثقافي

قطعت حكومة حزب الوفد لحقيقة أهمية التعليم بأنه أساس كل شيء من مقومات الوجود الإنساني، فعملت من أول يوم تولت فيه مقاليد الحكم لوضع سياسة ثابتة للتعليم، توجها وجهة تحقق بها للمنفعة الفرد وللمنفعة الأمة المصرية جميعا، ونجد بأن حزب الوفد وأعضائه قد أعطوا أهمية بالغة لهذا الجانب وحاولوا كل ما في وسعهم لتقديم التسهيلات الممكنة من أجل تحسينه[2]، بحيث عرفت مصر مجانية التعليم في بعض مراحله المختلفة خاصة تلك السياسية المجانية التي طبعها الدكتور طه حسين والتي رأى فيها أن التعليم أهم من الماء والهواء للإنسان[3]، ودارت خلال فترة الحكومة الوفدية مباحثات حول مجانية التعليم الابتدائي التي قام بالمصادقة عليها أعضاء الوزارة الوفدية بزعامة مصطفى النحاس، كما قام حزب الوفد بفتح أبواب التعليم للفقراء والأغنياء على السواء واستطاع الحزب بدوره على تيسير لأبناء الأسرة الفقيرة وإعفاءها من نفقات التعليم، وعمل على إصلاح أساليب التعليم التربوي، ورعاية لهذه الاعتبارات العظيمة أخذت الحكومة الوفدية الأهبة من أول يوم لتيسير التعليم على جميع طبقات، وكانت نسبة المجانية في المدارس الحكومة لا تزيد على 3 المائة فلم تزل تزيدها وتزيدها حتى تجاوزت 30 من المائة وهي نسبة لن تقف عن هذا

---

[1]–محمد إبراهيم الجريري، **أثار سعد زغلول عهد الوزارة الشعب**، مصدر سابق، ص70.

[2]–الهلالي أحمد نجيب، **شؤون التعليم**،مج10؛ج73، دراسات تربوية، مصر، 1995م، ص6.

[3]–جمال بدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص73.

الحد، وقد قطعت الحكومة الوفدية العهد على نفسها لهذا الشعب أن تيسر أسباب التعليم لكل طالب وعملت كل ما في وسعها على تأصيل روح الديمقراطية في التعليم[1].

كما أصدرت الحكومة الوفدية في سنة 1942م قانون استعمال اللغة العربية في مكتبات والشركات ومحرراتها ومجلاتها تجيد لأحدها اللغة العربية[2].

ومن جانب أخر لإنجازات حزب الوفد في مجال التعليم قام بإدخال نظام التغذية المجانية في مدارسها على نطاق واسع بطرق التشريع، عندما شارك أعضائه في مؤتمر التغذية الذي عقد في أمريكا، كما أنشأ المعاهد وزاد الفصول في المدارس الابتدائية والفنية للبنين والبنات، ومن بين مشاريع لتنمية التعليم وتطوره في الريف قام بمشروع إنشاء المدارس الريفية وهي معاهد إقليمية تختلف مناهجها باختلاف البيئات والتي كان الغرض منها إعداد التلاميذ للاكتساب رزقهم من خيرات الأرض في القرى.

لم يقف جهد حكومة الوفد عند هذا في تشجيع التعليم بل سلكت كل ما تستطيع من سبل في هذا الشأن ومنها قرارات إنصاف الجامعيين في مختلف وظائف الدولة وتحسين مرتباتهم ووضعهم في الدرجات الملائمة لهم من باب تشجيع العلم وتكريم المتعلمين ليشعر كل طالب علم وهو في المدرسة وبعد انتهائه من التعليم أنه في موضع الإعزاز والكرامة من رجال الدولة جميعا، وفيما يخص المعلمين الذين يقومون بتثقيف الأمة وتنشئه شبابها فقد عمل حزب الوفد على تدبير وسائل الإنصاف وتحسين أحوالهم على اختلاف أنواعهم ومعاهد تخرجهم ورصدت المال اللازم لذلك في الميزانية، وبهذا يكون حزب الوفد جسد ما كان يطمح له من مجانية التعليم وتطوره في المجال التعليمي التربوي في مصر[3].

---

[1]–الهلالي أحمد نجيب، **شؤون التعليم** ، مرجع سابق، ص7.

[2]–محمود متولي، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952م**، مرجع سابق، ص512.

[3]–الهلالي أحمد نجيب، **شؤون التعليم**، مرجع سابق، ص8.

المطلب الثالث: إنجازات في المجال السياسي

لقد كان عهد وزارة حزب الوفد خير ما تبدأ سلسلة عهود الذهبية...لأنه وضح القضية المصرية فيه رسميا فوق ما وضحها شعبيا ورسم طريق الوفد في المفاوضات رسمية المطالبة بالاستقلال، أعطى في ذلك العهد أحسن مثال للحكومة الديمقراطية وأدق التنفيذ للنظم الدستورية، وكان أعدل حكم للحياة النيابية ،وكان هذا العهد النفيس كله دفاعا عن الحق والدستور وسلطان الأمة[1]، فقد عرف الشعب المصري في وجود حزب الوفد وزعيمه سعد زغلول نظام دستوري 1923م الذي جعل الأمة مصدر جميع السلطات وأعطى كل مصري حق الانتخاب، وفي مثل هذا النظام فاز الوفد المصري واجتمع أول برلمان دستوري وأصبح سعد زغلول زعيم الثورة المصرية رئيسا للحكومة الذي حاول خدمة القضية المصرية بكل الطرق المشروعة وكذا تنظيم الأمور السياسية في البلاد[2]، شهدت البلاد بعد تأليف وزارة الوفدية عهد جديد تمتعت فيه الأمة بسلطتها عهد إنشاء نظام حكم لم تألفه البلاد فقد حاول حزب الوفد حل القضية السياسية المصرية وعمل على خدمة الأمة وتحقيق استقلالها التام[3]وطبق فيها الأحكام الدستورية الديمقراطية وتمسك بحقوق الوزارة الدستورية حول تعيين أعضاء مجلس الشيوخ حتى لا يكون هناك تلاعب بالسلطة، كما أن أعضاء حزب الوفد استطاعوا أن يقللوا من سلطة الأجانب وتضاءلت سلطتهم وبالذات الموظفون الإنجليز[4].

كافح حزب الوفد في سبيل القضية المصرية من أجل استقلال البلاد استقلالاً كاملاً، فقد أعطى أعضاءه كل جهودهم وكافحوا من أجل رفع راية بلادهم مطالبين بحقوق بلادهم في المحافل الدولية والمؤتمرات وطالبوا بالاستقلال التام ولا يبتغون غيره، وهذا هو النجاح الصحيح للحركة الوطنية التي قادها حزب الوفد من أجل بلاده، لقد كثرت مفاوضات الوفد

---

[1]–محمد إبراهيم الجريري، **أثار سعد زغلول عهد الوزارة الشعب**، مصدر سابق، ص245.

[2]–محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**،مرجع سابق، ص239.

[3]–محمد إبراهيم الجريري، **أثار سعد زغلول عهد الوزارة الشعب**، مصدر سابق، ص29.

[4]–محمود متولي، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952م**، مرجع سابق، ص513.

المصري للإنجليز والتي كانت كلها من أجل إجلاء الإنجليز عن أرض مصر والسودان فمبدأ الحزب كان معلوم وهو السعي في الاستقلال التام وغاية المفاوضات هي تحقيق هذا المبدأ ولا يدخل أعضاء الحزب المفاوضات إلا إذا كانت تحقق الاستقلال التام[1]، لقد قامت الوزارة الوفدية برئاسة مصطفى النحاس بتشكيل وفد للمفاوضات وهي التي عرفت باسم مفاوضات النحاس و **هندرسون** وذلك لإيجاد حل للقضية المصرية[2]، فأول مشكلة كان للحزب حلها هي مشكلة الاستقلال التام الذي تتوق البلاد الحصول عليه والتمتع بنتائجه لهذا فتح أعضاء الوفد باب المفاوضات مع الإنجليز باتفاق سريع مبني على قواعد الحق والعدل من أجل اتفاق يضمن الاستقلال البلاد[3].

وقد انتهت المفاوضات بين مصر والإنجليز إلى اتفاق 1936م التي برغم من بعض الانتقادات التي تعرضت لها إلا أنها بفضلها أصبحت مصر مكانة خاصة بعد دخولها في عصبة الأمم، كما أصبحت لها علاقات مباشرة مع الدول الأخرى والقنصليات[4].

صحيح أن المعاهدة لم تحقق كل أمال المصرين في الحرية والاستقلال والجلاء الكامل، إلا أنها كانت أفضل ما أمكن التوصل إليه في التفاوض مع الانجليز في تلك الفترة ومن مزاياها أنها أعطت مصر حق الدخول في المفاوضات مع الدول الأوروبية لإلغاء الامتيازات الأجنبية، وفعلاً قاد أعضاء حزب الوفد الدعوى لإلغاء هذه الامتيازات ونجح في مؤتمر "**مونترو**" في سويسرا في 21 أفريل 1939 في إلغاء هذه الامتيازات بعد أن استمرت المفاوضات أكثر من ستة أشهر[5].

بعد نجاح حزب الوفد في الانتخابات أول ما قام به الوفد هو إلغاء معاهدة 1936م

---

[1]–محمد إبراهيم الجريري، **أثار سعد زغلول عهد الوزارة الشعب**، مصدرسابق، ص42.

[2]–محمود متولي، **مصطفى النحاس زعيم الثورة**، مرجع سابق، ص45.

[3]–محمد إبراهيم الجريري، **أثار سعد زغلول عهد الوزارة الشعب**، مصدر سابق، ص44.

[4]–محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**،مرجع سابق، ص242.

[5]–محمود متولي، **مصطفى النحاس زعيم الثورة** ، مرجع سابق، ص8.

وبادر مصطفى النحاس بتلبية أماني الشعب المصري[1]وقام بخطوة تاريخية تحسب لحزب الوفد حين قال في البرلمان المصري في يوم 8أكتوبر 1951م باسم الشعب وقعت معاهدة 1936م وباسم الشعب أعلن إلغائها، وتبع ذلك من خطوات سحب العمال المصرين من قناة السويس والدمار الاقتصادي الذي فرضه مصطفى النحاس على القوات البريطانية في مدن القناة مما أكد لبريطانيا بأن استمرارها في القناة أصبح مستحيلاً، وكانت فرحة الشعب المصري بإلغاء معاهدة1936م تفوق الوصف واستجاب العمال المصريين للنداء الوطني[2].

ترتب على إلغاء المعاهدة وقوف مصر حكومة وشعبا موقفا حاسما من السلطة العسكرية البريطانية، وألغت الحكومة جميع الإعفاءات الجمركية المستحقة على المعدات ومواد التموين اللازمة للقوات البريطانية، فضلا عن الرسوم المستحقة على مرور السفن التي كانت تعمل في خدمة الجيش البريطاني[3]، إضافة لإلغاء معاهدة 1936م قام أعضاء حزب الوفد بإلغاء اتفاقاتي السودان لعام1899م التي كانت تسمح لبريطانيا تسيير الشؤون الإدارية للسودان[4].

توقفت الحكومة المصرية الوفدية عن أداء التسهيلات والخدمات التي كانت تؤديها للقوات البريطانية وأخذت تستغني عن خدمات رعايا حكومة لندن فألغت تصاريح العمل والإقامة الممنوحة لهم.

لقد قامت حكومة الوفد في ضل رئاسة مصطفى النحاس حركة مقاومة شعبية وقام بتسليم كتائب الفدائيين المتجهين لمنطقة القناة ما يلزمه من سلاح وحرص حزب الوفد علـــى تطبيق الدستور، وأيد حركة الصحافة بحيث كانت مطلقة في حكومة حزب الوفد[5] .

---

[1]–محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**،مرجع سابق، ص152.

[2]–محمود متولي، **مصطفى النحاس زعيم الثورة**، ،مرجع سابق،ص11.

[3]–محمود متولي،المرجع نفسه ، ص74

[4]–محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**،مرجع سابق، ص152.

[5]– محمود متولي، **مصطفى النحاس زعيم الثورة** ، مرجع سابق، ص74.

المبحث الثاني: مواقف حزب الوفد القومية

المطلب الأول: موقف حزب الوفد من الوحدة العربية

تمثلت موافق الحزب القومية حول موقف الحزب الوحدة العربية من بحيث كان يهدف إلى تقوية الروابط الودية بين مصر والأقطار العربية وذلك إسنادا للروابط القومية التي تربط مصر بتلك الأقطار حيث اعتبرتها مصر سندها الوحيد الذي يمكن أن تلجأ إليه، لهذا سعى حزب الوفد إلى توثيق روابط الثقافة في مصر والبلاد العربية ليكون ذلك سبيلا إلى توحيد الروح العربية بين مصر وشقيقاتها وسببا إلى الوحدة الثقافة بين أبناء العرب جميعا، كما أبدا هذا الحزب استعداده للمساهمة دائماً وبصورة فعالة في دعم التعاون مع البلاد العربية.

كما بدأ حزب الوفد اهتمامه لتحقيق الوحدة العربية عندما استلم السلطة سنة 1942م ومارس نشاطًا ملحوظاً في العمل على انجازها وكان ذلك يعتبر تغييرا في سياسة الحزب منذ تكوينه بزعامة سعد زغلول الذي كان يهتم كثيراً بشؤون مصر وعلاقتها العربية، واهتم حزب الوفد بمشروع الجامعة العربية الذي ساهم في ارتفاع رصيد الوفد الجماهيري بعد أن تعرض للهبوط قليلا، وكان للوفد الدور القيادي عن العراق في المفاوضات التي أدت إلى برتوكول الإسكندرية سنة 1944م والذي مهد لقيام الجامعة العربية في مصر حيث ساعدت الظروف المصرية والعربية الداخلية والخارجية حكومة مصطفى النحاس في أوائل 1943م لأن تتحرك بصورة جدية لمحاولة التوصل للوحدة العربية كما كانت إسهامات الحزب واضحة سنة 1950عندما جمع بعض الدول العربية ووقعوا على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي وإظهار التضامن مع كفاح الشعوب العربية ضد الاستعمار وضد الحكم الرجعي[1].

[1]–طارق البشري، **الحركة السياسية في مصر**، مرجع سابق، ص.ص 332–334.

المطلب الثاني: حزب الوفد والسودان

رأت الحركة الوطنية المصرية أن مصير مصر وسودان واحد، وصرح سعد زغلـــــول بذلك في الاجتماع الذي عقد بمنزله في 13 جانفي1919 ومطالبته باستقلال مصر وتمتع بحكومة دستورية وأن كل ما يقال عن مصر ينطبق على السودان لأن مصر وسودان كل لا يقبل التجزئة.

وكذلك نجحت بعض الهيئات المصرية في إنشاء بعض المدارس في السودان في مقدمتها الكلية القبطية للبنين وتزايد عدد المصريين المهتمين بالتعليم في السودان وكانت لهم أثار قوية في نفوس الدارسين بالإضافة إلى الصف المصرية التي كانت قوية تجد طريقها إلى السودان ويتقبلها السودانيون بشغف شديد واهتمام ويناقشون فيما بينهم القضايا الأدبية والدينية والسياسية[1].

شهد التاريخ لعدم تفريط حزب الوفد للسودان، حيث كان الإنجليز يطمعون فيه وقال النحاس كلمة المشورة (تقطع يدي ولا يقطع السودان)مما جعل الجلاء عن مصر مرتبطا بالجلاء عن السودان وهو ما كان الإنجليز يرفضونه تماما[2]، وقد نجحت حكومة الوفد بعد معاهدة 1936م في إقامة جهاز تعليمي متكامل تشرف عليه البعثة التعليمية في الخرطوم كون التعليم واحدًا من الوسائل المهمة التي اتخذتها مصر لكسب السودانيين[3].

وكان للسودان علاقة الخاصة بمصر حيث التلاحم الجغرافي داخل واد النيل[4]، حيث ارتبطت الحركة السودانية بالحركة المصرية للتحرير الوطني، بتبادل الاثنان الرأي والعضوية ويجسدان شعار الكفاح المشترك بأسلوبه ووسائله، ونشرت جريدة الأهرام يوم 25

---

[1]–حنان الشيخ محمد علي، **العلاقات السودانية المصرية،1952م–1985م**، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل لشهادة ماجيستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، السودان ، 2006م، ص17.

[2]–محمود متولي، **مصطفى النحاس زعيم الثورة**، مرجع سابق، ص11.

[3]–حنان الشيخ محمد علي، **العلاقات السودانية المصرية،1952م–1985م**، مرجع سابق، ص17.

[4]–جمال البدوي، **تاريخ الوفد** ،مرجع سابق، ص32..

نوفمبر 1922م خبرا عن تكوين هيئات الدفاع عن السودان وبعد شهر تكونت جمعية اللواء الأبيض التي انتشرت في مدن كثيرة بشمال السودان واختارت علما أبيض رسمت عليه خريطة النيل وفي ركنها العلم المصري الأخضر وكتب على الجزء الأبيض من الع إلى الأمام النيل لا يتجرأ،[1] تبنى حزب الوفد وحدة واد النيل بقوة كباقي الأحزاب السياسية الموجودة أنداك في مصر ووضعها كشرط أساسي للتفاوض مع بريطانيا، وقد حرص الوفد على توضيح الأبعاد السياسية الاستعمارية الرامية إلى وصل شطري وادي النيل من جهة وتقسيم السودان شماله عن جنوبه، كذلك أكد زعيم الوفد مصطفى النحاس في 1936م للسودانيين بضرورة التمسك بوحدة واد النيل وأن هدف الوفد من المناداة بالوحدة هو هدف اندماج مصالح متبادلة وليس هدفا استعماريا[2].

كما كان من رأي سعد زغلول باشا أثناء رئاسته لحزب الوفد أن يترك السودان لاتفاق خاص، بعد أن تتم تسوية مسألة مصر وكان تبريره لهذا الرأي أن مصر تستطيع بقوتها حماية السودان[3] الحصول على حقوقها كاملة في السودان وأنه إذا ترك أمر السودان لموضوع اتفاق خاص فلا يكون في ذلك تنازل من مصر عن أي حق لها فيه، وقد قرر الوفد الموافقة على هذه النظرية بالإجماع[4] ، وأكد سعد زغلول الذي ألف وزارته أكثر من مرة في البرلمان بأن مصر لا تتنازل عن علاقتها بالسودان[5] الذي كان حريصا على التفاوض مع بريطانيا التي غيرت من أسلوب سيطرتها المباشرة بعد ثورة 1919م والتي ظهرت أثارها في المظاهرات التي انتشرت في السودان للمطالبة بحقوق السودانيين.

---

[1]– جمال البدوي ، المرجع السابق،ص33

[2]–السيد ياسين، **تحليل مضمون الفكر القومي العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 151.

[3]–عبد العظيم رمضان، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918– 1936م**، ط3، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص233.

[4]–عبد العظيم رمضان ،المصدر نفسه ، ص233.

[5]–شوقي الجمل، **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص353.

كما سافر سعد زغلول في 25 جويلية 1924م ليفاوض رئيس حكومة العمال والذي كانت حكومته تقمع الحركة الوطنية في السودان**(جمعية اللواء الأبيض)** [1]والإتحاد السوداني بوحشية بالغة وكان الجواب الوحيد عن البريطانيين هو الرفض المطلق لهذه المطالب، وفشلت المفاوضات بعد ثلاثة جلسات وعاد سعد زغلول يواجه المؤتمرات وكان واضحاً أن هدف الاستعمار البريطاني ليس التخلص من الوزارة الوفدية فقط ولكنه تنفيذ سيطرته واحتلاله للسودان،و ارتبطت الحركة الوطنية المصرية بالحركة الوطنية السودانية وكانت الحكومة الوفدية برئاسة سعد زغلول وبعده مصطفى النحاس حريصة كل الحرص على تدعيم الحركة الوطنية السودانية التي نشأت في مصر في كفاح مشترك ضد الاستعمار البريطاني[2]

وتأكيدا لهذه الصلة النضالية كان يحق للسوداني في مصر أن ينضم للحركة السودانية، فقد كان وفد السودان على صلة مستمرة بالقاهرة والأحزاب المصرية وخاصة بحزب الوفد الذي دعم كثيرا المسألة السودانية وفي هذه الحركة المصرية للتحرر الوطني كان للطلبة السودانيين في مصر مكانة وظهرت مجلتان تعبران عن هذا النوع من الاتجاه التعاوني الجديد، أولها مصرية وتسمى**(كفاح الشعب)** وأخرى سودانية واسمها **(أم درمان)** الكفاح المشترك، وفي هذا كان خط سياسي جديد يدعوا إلى الكفاح المشترك للشعب المصري والسوداني ضد الاستعمار البريطاني مع حق تقرير مصير الشعب السوداني[3].

كما كانت حكومة الوفد تندد من خطر استمرار ونمو تجارة إسرائيل مع السودان نظرا لأمن مصر، وأن هذا الأمر يهدد بانفصال مصر التام عن السودان، فلم يكن لمصر أي علاقة تجارية أو غيرها مع إسرائيل، فكان أول قرار اتخذته حكومة الوفد في هذا الشأن أن

---

[1]جمعية اللواء الأبيض: برز نشاطها في 1924م، ومن أنشط أعضائها علي عبد اللطيف وترجع تسمية الجمعية إلى أنها اتخذت شعارا لها علما الأبيض رمزا لسلام رسمت عليه خريط وادي النيل أنظر شوقي الجمل، المرجع السابق ، ص355.

[2]شوقي الجمل، مرجع نفسه، ص356.

[3]–أحمد حمروش، **مصر والسودان كفاح مشترك**، دط ،دار الهلال،دت، ص ص50–52.

يتم حجز البضائع المصدرة من السودان إلى إسرائيل ودفع ثمنها للتجار السودانيين و اتصلت حكومة مصر مع وكالة حكومة السودان بمصر لتنفيذ ذلك قامت حكومة الوفد مع وكالة حكومة السودان بمصر لتنفيذ ذلك قامت حكومة الوفد بإغلاق المياه المصرية في وجه السفن التي تحمل تجارة السودان إلى إسرائيل، ومن زاوية أخرى نشطت حكومة الوفد في الاتصال بممثليها في الخارج الوقوف على معلومات عن الشركات التي تساهم بنفسها في النقل التجاري بين السودان وإسرائيل وتعاونت حكومة الوفد مع الجامعة العربية لشراء الفائض من السلع السودانية مهما كان حجمه وسعره، لمنع التجارة مع إسرائيل والواضح أن حكومة الوفد في جانفي 1951م قامت بوضع خطة محكمة للوقوف على ابعاد التعامل التجاري القائم بين السودان وإسرائيل من أجل الحد من أطماع إسرائيلية في السودان وحتى لا يهدد ذلك مصالح مصر في السودان[1].

المطلب الثالث: حزب الوفد والقضية الفلسطينية

كانت القضية الفلسطينية محور السياسة العربية ولا تزال، وقد نبهت الصحف العربية إلى مخاطر التوجه الصهيوني نحو فلسطين منها صحيفة الأهرام المصرية سنة 1908م[2].

وقد كانت القضية الفلسطينية في نظر حزب الوفد قضية قومية يجب التعامل معها على حقوق الشعب العربي الفلسطيني والوقوف مع هذا الشعب الذي يناضل من أجل الحرية حيث كان موقفه دائما يؤكد على وحدة الشعب العربي الفلسطيني، وإذ كانت قضية فلسطين أكبر القضايا التي حددت مصر هويتها العربية خلال النصف الأول من القرن 20، كان بضرورة على مصر أن تتعامل مع هذه القضية ومع تصاعد القضية كان لابد أن يتبلور الموقف المصري الشعبي والرسمي بمفاهيمه ومواقفه من قضية فلسطين فقد نالت القضية الفلسطينية اهتماما بالغا ونصيبا وافيا من العمل السياسي لحزب الوفد خلال فترات حكمه أو حين تزعمه

---

[1]–جمال البدوي، **تاريخ الوفد** ،مرجع سابق، ص–ص32، 407، 413.

[2]–نجيب صلاح، **تاريخ العرب السياسي**، 1856–1952م، دار إقرأ، بيروت، ط1، 1985م، ص259.

المعارضة المصرية[1]، تعامل الوفد بداية مع القضية الفلسطينية بسياسة هادئة واهتمام كبير انطلاقا من العاطفة الدينية والقومية ومن أمن مصر القومي وكان زعيم الحزب مصطفى النحاس باشا أول من حذر من خطورة قيام الدولة اليهودية على حدود مصر وبعد معاهدة 1972م بين مصر وبريطانيا أصبح الوفد حرًا أكثر من التضامن مع الشعب الفلسطيني وقضية الوطنية[2]، اهتم حزب الوفد بالقضية الفلسطينية، وشعر بمخاطر اليهودية على مصر[3]إن الموقع الجغرافي وقربها على فلسطين كان يعتبر الصهيونية عامل تهديد على مصر، وقد أكد النحاس باشا على أنه يبدي الاهتمام بفلسطين وكما أنه ناقش هذا الموضوع مع السفير البريطاني والمسئولين في الخارجية البريطانية، أكد النحاس برفضه التام لمشروع تقسيم فلسطين مشددا على أن مصر لا يمكن أن تبقى صامتة تجاه ما يجري على رض فلسطين وأن مصر تؤكد وبشكل مطلق حق الشعب الفلسطيني وتقف إلى جانبه[4]، شارك حزب الوفد في المؤتمر الإسلامي في القدس سسنة1931م حيث ألقى عبد الرحمان عزام ممثل الوفد كلمة حث فيها دعم الشعوب الإسلامية المضطهدة الأمر الذي أدى بسلطات الانتداب(بريطانيا) إلى إبعاده عن فلسطين[5].

أما مكرم عبيد من أقطاب حزب الوفد الذي زار فلسطين في العام نفسه فقد تحدث في كلمات ألقاها في المدن الفلسطينية عن الوحدة العربية، وقامت الصحافة الوطنية في مصر بالدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني[6].

نشط الوفد خلال حكومته من 1932م1937م نشاطا دبلوماسيا مؤازرا الثـــــورة

---

[1]–جمال البدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص 395.

[2]–عادل حسين غنيم، **موسوعة مصر والقضية الفلسطنية**، 1918–1952، مجلة الدراسات الفلسطنية، المجلد الأول، المجلس الأعلى الثقافة القاهرة، 2001م، ص179.

[3]–عبد القادر ياسين، **القوى السياسية المصرية وقضية فلسطين**، مجلة الأفاق العربية، العدد9، 1977، ص10.

[4]–جمال البدوي ، **تاريج الوفد**، مرجع سابق، ص396.

[5]–Samesjokousk، **egypition Respomses to the palaestine problem in the intercuas period** - internationaljournalef Middle Eest studies yol 12 ,1980, pp, 4-5.

[6]–عواطف عبد الرحمان، **مصر وفلسطين** ، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، الكويت، 1978م، ص ص78–103.

الفلسطينية الكبرى التي اندلعت سنة 1936م، فقد رفض الحكومة الوفدية قبل أن توقف حكومة الانتداب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، كما رفض الوفد مصريا إقامة دولة عربية في فلسطين للأقليات فيها(من بينها اليهود) [1]ذات حقوق المواطنين العرب، وختمت حكومة الوفد جهودها في هذا العهد لنصرة الحق الفلسطيني برفض رغبة حكومة الانتداب البريطاني في عدم السماح بحرية الحركة المجاهدين الفلسطينيين عبر الحدود الشرقية لمصر ومنذ عام1938م[2].

كما شاركت الحكومة المصرية مشاركة فعالة في مؤتمر الدائرة المستديرة الذي عقد في فيفري 1939م وذلك لبحث القضية الفلسطينية وكان علي ماهر مع زملائه احتجاجا على وعد بلفور الذي منحته بريطانيا لليهود ومنحتهم به وطنا قوميا في فلسطين[3]، كما شارك محمد علي علوية وزملائه البرلمانيين المصريين في عقد مؤتمر برلماني للبلاد العربية الإسلامية للدفاع عن فلسطين في القاهرة أكتوبر 1938م والذي شاركت فيه وفود عربية وإسلامية والتي أقرت بدورها رفض وعد بلفور وقرار تقسيم فلسطين والإصرار على عروبة فلسطين[4] .

ومنذ عام 1938م وحتى عودة الوفد مرة أخرى إلى الحكم سنة 1942م حافظ الوفد على نشاطه السياسي اتجاه القضية الفلسطينية، وجعل حكومات الأقلية تتمسك بمشروع الوفد بإقامة دولة عربية في فلسطين، وكانت المظاهرات والمؤتمرات الوفدية ولجانه هي الأدوات الوفدية لبحث الحكومة المصرية على التدخل الإيجابي في القضية الفلسطينية، كما نجح الوفد في ضم فلسطين داخل مشروع الجامعة العربية[5].

---

[1]–جمال بدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص396

[2]– المرجع نفسه، ص396.

[3]–عواطف عبد الرحمان، **مصر وفلسطين**، مرجع سابق، ص.ص 237–238.

[4]–IsrolGerskoni- **the emergence of pom Arabism in egypt** ,auir= shiloohceher for Middle eastern andp 93.

[5]–مارسيل كولومب، **تطور مصر 1924م–1950م**، تر،زهير الشايب، مكتبة الإسكندرية، ص ص297، 294.

وفي سنة 1944م وبمناسبة الاحتفال بذكرى توقيع معاهدة 1932م ألقى مصطفى النحاس خطابا عبر فيه عن موقف حزب الوفد من قضية فلسطين، والأحداث الجارية فيها من خلال دعوته للعرب إلى تحقيق التضامن العربي فيما بينهم من أجل رد حقوق أهل فلسطين الضائعة[1]، وقبل حرب 1948م وضع النحاس مشروع دعم فلسطين بالمال والسلاح ووضعت الحكومة الوفدية التي جاءت إلى الحكم سنة 1950م خطة سياسية واقتصادية وعسكرية لمواجهة إسرائيل[2] ، وإلى سنة 1952م كان الوفد يطالب دائما بالتمسك بعروبة فلسطين والسعي لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي المتعلقة بحقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى مواطنهم واسترداد أملاكهم[3] .

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل أن حزب الوفد دائما كان يملك دراسات كاملة لحالة مصر وما تحتاج إليه في شؤونها المختلفة من إصلاحات وكان كل ما اسند إليه الحكم يسرع بالقيام في هذه الإصلاحات وتمثلت هذه الانجازات في الجانب الاجتماعي باهتمامها بشؤون العمال والجانب الثقافي بالتعليم والتقرير المجانية في أكثر مراحله وجانب السياسي حيث قام الوفد بإلغاء معاهدة 1936م وكذلك كانت له مواقف قومية تدور مراحلها حول موقف الحزب من الوحدة العربية ودوره في إنشاء الجامعة العربية، كذلك موقفه من قضية وحدة واد النيل واهتمامه بالقضية الفلسطينية وتقديم الدعم الكامل لها.

---

[1]–طارق البشري، **مصر في إطار الحركة الوطنية 1945م–1957م**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص15.

[2]–جمال بدوي، **تاريخ الوفد**، مرجع سابق، ص397.

[3]–عواطف عبد الرحمان، **مصر وفلسطين**، مرجع سابق، ص88.

خاتمة

ومن خلال تتبع نشأة حزب الوفد وأساليب كفاحه وانجازاته الوطنية ومواقفه القومية توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر حزب الوفد أحد الأحزاب الليبرالية التي ظهرت في مصر في العقد الثاني من القرن العشرين والتي كان لها دور كبير في إدارة شؤون البلاد في جميع المجالات سياسيا واجتماعيا وثقافيا.
- أنشئ حزب الوفد في ظروف كانت ذات تأثير على الشعب المصري فكان لابد من وجود حزب يعبر عن آراء الشعب المصري و يندد بالحرية والاستقلال للتخلص من الاحتلال الإنجليزي.
- التف حول حزب الوفد معظم قطاعات الشعب مما مكنه من القيام بدور فعال في قيادة الحركة الوطنية في مصر.
- ظلت وسائل حزب الوفد في كفاحه من أجل الاستقلال و لسنوات طويلة سلمية تقتصر في عدم التعاون مع الانجليز و الإضراب مع المصرين الذين يتعاملون معهم ثم المفاوضات للوصول إلى إجلائهم قبل سنة 1950م،لكنها لم تأتي بنتيجة التي كان شعب المصري يتطلع إليها، مدافعهم لتغير أسلوبهم إلى الكفاح المسلح .

-على الرغم من كل الانشقاقات التي حدثت داخل حزب الوفد إلا أن الحزب استمر في قيادة الحركة الوطنية وحقق إنجازات كبيرة لمصر .

-اتسمت علاقة حزب الوفد مع الأحزاب الأخرى بالعداء تنافس المستمر على كسب الأنصار .

-إن حزب الوفد والملك المصري لم يكونا في الكثير من الحالات على اتفاق والدليل على ذلك أن الملك كان لا يرغب بحزب الوفد ولا سيما زعيمه مصطفى النحاس حيث التفت حوله العديد من القوى السياسية الرجعية التي كانت تعمل للإطاحة بحزب الوفد.

-حقق حزب الوفد إنجازات وطنية في مجلات عديدة السياسية والاجتماعية والثقافية

- ساهم حرب الوفد في التأكيد على الوحدة العربية وكذلك دوره في إنشاء الجامعة العربية والمواقفه القومية الأخرى فيما يتعلق بوحدة وادي النيل مصر والسودان والدعم المستمر للقضية الفلسطينية التي كان يعبر عنها دائما.

يمكن القول أن حزب الوفد المصري من الأحزاب الوطنية التي حققت مالم تستطيع الأحزاب الأخرى تحقيقه من سنة 1919 إلى سنة 1952 والدليل على ذلك تسلمه للسطلة أكثر من الأحزاب الأخرى .

وفي الأخير نرجو أن يكون عملنا لبنة في صرح البحث الجامعي وأن يكون محل فائدة لكل الطلبة و الأساتذة والطلبة وكل باحث علمي.

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر:

❖ أبو (الأمية)، **التوجه السياسي في فجر النهضة الحديثة في الشرق** ،المنار،ع46، السنة 3، 24جويلية،1953م

❖ الجريري(محمد ابراهيم)، **أثار سعد زغلول عهد الوزارة الشعب**، ج1، ط1، دار الكتب القاهرة، نوفمبر1347هـ-1927م.

❖ حافظ (عباس)، **بطل النهضة المصرية الكبرى**، سعد زغلول، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

❖ الرافعي (عبد الرحمان)، **ثورة 1919م تاريخ مصر القومي من 1914 الى 1921م**،ط4،دار المعارف،القاهرة،1919م.

❖ الرافعي(عبد الرحمان)، **مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ط6**، دار المعارف القاهرة، 1999م.

❖ رمضان (عبد العظيم)، **مذكرات سعد زغلول**، الجزء 1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م.

❖ العقاد (عباس محمود)، **سعد زغلول زعيم الثورة**، دار الهلال ، 1988م.

❖ العقاد (عباس محمود)، **سعد زغلول زعيم الثورة**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، 2012.

❖ العقاد (عباس محمود)،**تراجم وسير سعد زغلول**،ط2، دار الكتاب المصري القاهرة، 1991م.

❖ غربال(محمد شفيق)،**تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية**، ج1،مكتبة النهضة المصرية، 1925م.

❖ فخري(عبد النور)،مذكرات فخري عبد النور،، تحقيق يونان لبيب رزق،ط1،دار الشروق القاهرة، 1992م.

❖ فهمي (عبد الرحمان)، **مذكرات وثائق وتاريخ مصر المعاصر**، ج1، مطابع الهيئة المصرية العامة، 1987م.

❖ النجار(حسين فوزي)، **سعد زغلول الزعامة والزعيم**، مكتبة يولي القاهرة، 1986.

❖ هيكل(محمد حسن،)**مذكرات في السياسة المصرية**، ج1، دار المعارف القاهرة ،د.ت.

المراجع باللغة العربية

قائمة المراجع:

❖ (الجمل شوقي)، **تاريخ مصر المعاصر**، دط ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.

❖ اباضة (فكري)، **أسرار السياسة صحائف سوداء في تاريخ الإنجليز في بلادنا من عهد عرابي باشا إلى وقتنا هذا**،د.ط، الهيئة العامة الإسكندرية،د.ت.

❖ إبراهيم (عيسى شحاتة،)**الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر**،د.ط، الهيئة العامة للطباعة والنشر 2015م.

❖ أبو الفضل (محمد عبد الفتاح)، **تأملات في ثورات مصر**،مج 3،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996م.

❖ الاسكندري (عمر) و حسن (سليم)، **تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت الحاضر**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.

❖ أمين (مصطفى)، **أسرار ثورة 1919**،ج1،ع4، مطبوعات كتاب اليوم،1991م.

❖ الأنصاري (ناصر)، **المجمل في تاريخ مصر**، ط1،دار الشروق 1968م.

❖ أنيس(محمد)،**4 فبراير 1942**،د.ط،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت 1972.

❖ البدوي(جمال)، **تاريخ الوفد**،ط1، دار الشروق القاهرة، 2003م.

❖ البشري (طارق)، **مصر في إطار الحركة الوطنية 1945م-1957م**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

❖ البشري(طارق)، **الحركة السياسية في مصر**، دار الشروق، ط2، 2002م.

❖ جرجليس(فوزي)، **دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر الملوكي**، العربي للنشر والتوزيع ،د.ت.

- حسين (محمود سيد)، **حكاية كوبري عباس**،د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 2010 م.
- حسين(محمود سيد)، **حكاية كبري عباس**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- حمروش(أحمد)، **مصر والسودان كفاح مشترك**،د.ط، دار الهلال ،د.ت .
- الرافعي (عبد العزيز)، **ثورة مصر 1919**،ط1 ،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة،د.ت.
- رزق(يونان لبيب)، **أزمة العقبة المعروفة بحادثة طابة**، المجلة التاريخية المصرية، مج13.
- رمضان (عبد العظيم)، **الصراع الاجتماعي والعباسي في مصر منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952م إلى نهاية أزمة مارس 1954**،ط2،مكتبة المدبولي،د.ت.
- رمضان(عبد العضيم)، **مذكرات سعد زغلول**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987م
- رمضان(عبد العظيم)،**تطور الحركة الوطنية في مصر 1918- 1936م**، ط3، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
- السروجي(محمد محمود)، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، مصر، 1998م.
- الشيخ(رأفت)، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1992م.
- صلاح (نجيب)، **تاريخ العرب السياسي 1856-1952م**، دار إقرأ، بيروت، ط1، 1985م.
- ضيف (شوقي)، **الأدب العربي المعاصر في مصر**، ط10 ،مكتبة الدراسات الأدبية،د.ت.
- طه (جاد)، **معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر**،د.ط، دار الفكر العربي،د.ت.
- عبد الرحمان (عواطف)، **مصر وفلسطين** ، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، الكويت، 1978م.

❖ عبد الرزاق(شوقي جمال)، **تاريخ مصر والسودان**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006.

❖ عبد الله (عبد ابراهيم) والجمل (شوقي)، **تاريخ مصر والسودان**،د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،د.ت.

❖ عزالدين (أمين)، **تاريخ الطبقة العاملة المصرية منذ نشأتها حتى ثورة 1919م**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

❖ عمر (عبد العزيز عمر)، **دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر** ،دط ؛دار المعرفة الجامعية ،2006م.

❖ عود (محمد عبد الله)، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع،عمان ، 1989م.

❖ عوف (أحمد)، **أحوال مصر من عصر لعصر** ، د.ط، دار العربي للنشر والتوزيع، مكتبة الإسكندرية، د.ت.

❖ فوزي (محمد)، **حكام مصر فاروق**، مركز الراية للنشر والإعلام القاهرة، 1994م.

❖ فيصل محمود موسى، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م.

❖ قلعجي(قدري)، **ثلاثة من أعلام الحرية، جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، سعد زغلول**،د.ط، دار الكتاب العربي،د.ت.

❖ القوزي(علي محمد)، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999م.

❖ كوبر (أرتميس) ،**القاهرة في الحرب العالمية الثانية 1939م- 1945م**،د.ط، تر محمد الخولي، المركز القومي للترجمة أكتوبر 2006م.

❖ كوثر رشيد(عبيد الفتلاوي) ،**حزب الوفد المصري و دوره في السياسة المصرية حتى ثورة 1952م** ،مجلة جامعة بابل ،ع4،مج 10، كلية العلوم الإنسانية ،العراق،2008م.

❖ كولومب (مارسيل) ، **تطور مصر 1924م-1950م**، تر،زهير الشايب، مكتبة الإسكندرية.

❖ متولي (محمود)، **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952م**،د.ط، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980م.

❖ ¯متولي(محمود)،**مصطفى النحاس زعيم الثورة سلسلة رواد الحركة الوطنية المصرية في التاريخ الحديث**، الهيئة العامة، الاستعلامات.

❖ محسن (محمد)، **سعد زغلول مولد الثورة**،د.ط، مكتبة غريب القاهرة،د.ت.

❖ محمد(محسن)، **الشيطان تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية**،د.ط،دار المعارف القاهرة،د.ت.

❖ محمود عباس أحمد (عبد الرحمن)، **معالم مصر الحديثة والمعاصرة**، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2006م.

❖ محمود متولي: **مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل 1952م**، دار الثقافة للطباعة والنشر 1980م، القاهرة.

❖ المراعي (مرتضي أحمد)، **غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية**، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، 1976م.

❖ مسيو(روذستين تيودور)، **تاريخ مصر قبل الإحتلال البريطاني وبعده**، تر،علي احمد شاكر مكتبة الهلال، مصر، 1927م.

❖ نوار(عبد العزيز)، **تاريخ العرب المعاصر والعراق**،د.ط، دار النهضة العربية، لطباعة والنشر بيروت،د.ت.

❖ ياسين (السيد) ،**تحليل مضمون الفكر القومي العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

❖ ياغي (اسماعيل أحمد)، **تاريخ العربي المعاصر**، ط1،مكتبة العبيكان، الرياض ،د.ت.

❖ ياغي(إسماعيل أحمد)، شاكر(محمود)، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ للنشر، ج2، المملكة العربية السعودية، 1413هـ- 1993م.

الدوريات والمجلات:

❖ أبو الفضل (محمد عبد الفتاح)، **تأملات في ثورات مصر، ثورة 1919م**، م3،الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 1996م.

❖ أحمد (نجيب الهلالي) ،**شؤون التعليم**،مج10؛ج73، دراسات تربوية، مصر، 1995م.

❖ البشري (طارق) ،**ثورة 1919م والسلطة السياسية**، دار المنظومة 1967م، مج 7.

❖ البشري(طارق) ،**ثورة 1919 جهاز الدولة المصري**، مجلة الطليعة، مؤسسة المصرية، مصر، ع3، مارس 1997م

❖ الدوسوقي(عاصم) ، **من أرشيف الحركة اليسارية في مصر، 1919-1925 المجلة التاريخية المصرية**، مج 29-ع-28، مصر، 1982.

❖ عادل حسين (غنيم) ، **موسوعة مصر والقضية الفلسطنية، 1918-1952**، مجلة الدراسات الفلسطنية، المجلد الأول، المجلس الأعلى الثقافة القاهرة، 2001م.

❖ لاشين (سامح) ، **ديمومة الصراعات الحزبية الوفدية والدستور نموذجا**، لمركز العربي للبحوث والدراسات مصر، ع22، 2015م.

❖ محمد شوقي(عبد الرحمان تهاني)، **أسيوط في ثورة 1919م**، ع11، مجلة كلية التربية بأسيوط، مصر، 2016م.

❖ ياسين (عبد القادر) ،**القوى السياسية المصرية وقضية فلسطين**، مجلة الأفاق العربية، العدد9، 1977

الموسوعات:

❖ الزيدي(مفدي) ، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

❖ الكيالي (عبد الوهاب) ،**الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 148.

❖ محمد نصار (حسين)،**الموسوعة العربية الميسرة**،مج6،المكتبة العصرية ،بيروت،2009

❖ المنجد في اللغة والإعلام، ط40، دار المشرق، بيروت، 2003.

الرسائل الجامعية:

❖ الشيخ محمد علي(حنان) ، **العلاقات السودانية المصرية،1952م-1985م**، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل لشهادة ماجيستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، السودان ، 2006م.

المواقع الالكترونية:

- https//ar.wikpedia,org ويكيبديا حرة
- http:// dda.bhf.fr/ork:/12148/cb123357180

المراجع باللغة الاجنبية:

- IsrolGerskoni- the emergence of pom Arabism in egypt ,auirshiloohceher for Middle eastern and.
- SamesjokouskegypitionRespomses to the palaestine problem in the intercuas period- internationaljournalef Middle Eest studies yol12 ,1980.

قائمة الملاحق

جدول الملاحق:

الملحق	العنوان
01	سعد زغلول باشا
02	الأمير الوطني عمر طوسون والزعيم الوطني سعد زغلول
03	كتاب الوفد إلى السلطان 1919م
04	الوفد المصري سنة 1924م

الملحق رقم (01): سعد زغلول باشا

المصدر: حسين فوزي النجار ، سعد زغلول الزعامة والزعيم ، مكتبة مدبولي ، ص05.

الملحق رقم (02): الأمير الوطني عمر طوسون و الزعيم الوطني سعد زغلول ، فكر كل منهما عقب إنتهاء الح ع 1، في تكوين وفد يفاوض الإنجليز .

المصدر: جمال البدوي ، تاريخ الوفد ، دار الشروق ، القاهرة ، ص 761.

الملحق رقم (03): كتاب الوفد إلى السلطان

كتاب الوفد إلى السلطان
٢ مارس سنة ١٩١٩م*

«يا صاحب العظمة

«يتشرف الموقعون على هذا أعضاء الوفد المصري أن يرفعوا إلى مقام عظمتكم بالنيابة عن الأمة مايلي:

«لما اتفق المتحاربون على أن يجعلوا مبادئ الحرية والعدل أساساً للصلح، وأعلنوا أن الشعوب التي غيرت الحرب مركزها يؤخذ رأيها في حكم نفسها، أخذنا على عاتقنا السعي في استقلال بلادنا والدفاع عن قضيتها أمام مؤتمر السلام مادام أن حق الأقوى قد زال من ميدان السياسة ومادامت بلادنا قد أصبحت بزوال السيادة التركية حرة من كل حق عليها، لأن الحماية التي أعلنها الإنجليز بلا اتفاق بينهم وبين الأمة المصرية باطلة، ولم تكن في الواقع إلا ضرورة حربية تزول بزوال الحرب.

«اعتماداً على هذه الظروف، وعلى أن مصر غرمت كل ما قدرت عليه من المغارم في صف القائلين بحماية حرية الأمم الصغرى، لا يكون لدى مؤتمر السلام ما يمنع من الاعتراف بحريتنا السياسية جرياً على المبادئ التي أسس عليها.

«عرضنا رغبتنا فى السفر على كبير وزرائكم صاحب الدولة حسين رشدى باشا، فوعد بمساعدتنا على السفر وثوقاً منه أننا إنما نعبر عن رأى الأمة كافة، فلما لم يسمح لنا بالسفر وحبسنا داخل حدود بلادنا، بقوة الاستبداد لا بقوة القانون، وحيل بيننا وبين الدفاع عن قضية هذه الأمة الأسيفة، ولما لم يستطع دولته أن يحتمل مسئولية البقاء فى منصبه فى حين أن الشعب يصادر فى مشيئته، استقال هو وزميله صاحب المعالى عدلى يكن باشا استقالة نهائية، قوبلت من الشعب بتكريم شخصيهما والاعتراف بصدق وطنيتهما.

«ولقد كان الناس يظنون أنه كان لهما، فى وقفتهما الشريفة دفاعاً عن الحرية، عضد قوى من نفحات عظمتكم، لذلك لم يكن ليتوقع أحد فى مصر أن يكون آخر حل لمسألة سفر الوفد قبول استقالة الوزيرين! لأن فى ذلك متابعة للطامعين فى إذلالنا، وتمكينا للعقبة التى ألقيت فى سبيل الإدلاء بحجة الأمة إلى المؤتمر، وإيذانا بالرضى بحكم الأجنبى علينا إلى الأبد.

«وقد نعلم أن عظمتكم ربما كنتم مضطرين لاعتبارات عائلية أن تقبلوا عرش أبيكم العظيم الذى خلا بانتقال أخيكم المغفور له السلطان حسين، ولكن الأمة من جهة أخرى كانت تعتقد أن قبولكم لهذا العرش فى زمن الحماية الوقتية الباطلة رعاية لتلك الظروف العائلية ليس من شأنه أن يصرفكم عن العمل لاستقلال بلادكم، غير أن حل المسألة بقبول استقالة الوزيرين، اللذين أظهرا احترامهما لإرادة الأمة، لا يمكن أن يتفق مع ما جبلتم عليه من حب الخير لبلادكم، والاعتداد بمشيئة شعبكم. لذلك عجب الناس من مستشاريكم كيف أنهم لم يلتفتوا إلى أن الأمة فى هذا الظرف العصيب إنما تطالب منكم - يا أرشد أبناء محررها الكبير محمد على - أن تكونوا لها العون

الأول- على نيل استقلالها، مهما كلفكم ذلك؟ فإن همتكم أرفع من أن تحددها الظروف. كيف فات مستشاريكم أن عبارة استقالة رشدى باشا لا تسمح لرجل مصرى ذى كرامة ووطنية أن يخلفه فى مركزه؟! كيف فاتهم أن وزارة تؤلف على برنامج مضاد لمشيئة الشعب مقضى عليها بالفشل؟!

«عفوا يا مولانا، قد تكون مداخلتنا فى هذا الأمر وفى غير هذا الظرف غير لائقة، ولكن الأمر قد جلّ الآن عن أن يراعى فيه أى اعتبار غير منفعة الوطن الذى أنت خادمه الأمين.

«إن لمولانا أكبر مقام فى البلاد، فعليه أكبر مسئولية عنها، وفيه أكبر رجاء لها، وإننا لا نكذبه النصيحة إذا تضرعنا إليه أن يتعرف رأى أمته قبل أن يتخذ قراراً نهائياً فى أمر الأزمة الحالية، فإننا نؤكد لسدته العلية أنه لم يبق أحد فى رعاياه من أقصى البلاد إلى أقصاها إلا وهو يطلب الاستقلال، فالحيلولة بين الأمة وبين طلبتها مسئولية لم يتحر مستشارو مولانا أمرها بالدقة الواجبة، لذلك دفعنا واجب خدمة بلادنا واخلاصنا لمولانا أن نرفع لسدته شعور أمته، التى هى الآن أشد ما تكون رجاء فى استقلالها، وأخوف ما تكون من أن تلعب به أيدى حزب الاستعمار، والتى تطلب إليه بحقها عليه أن يغضب لغضبها، ويقف فى صفها، فتنال بذلك غرضها، وأنه على ذلك قدير.

«وإننا نتشرف بأن نرفع عبارات الاحترام إلى مقام عظمتكم الكريم.

«توقيع أعضاء الوفد»

١٩١٩/٣/٢م

المصدر: عبد العظيم رمضان، مذكرات سعد زغلول، ج9، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص190.

الملحق رقم (04): الوفد المصري في سنة 1924م.

الوفـــد المصـــرى فى ســـنة ١٩٢٤

"ويلاحظ أن معالى فتح الله بركات باشا ليس فى الرسم لأنه كان مريضا يومئذ"

المصدر : محمد ابراهيم الجريري " أثار سعد زغلول " ط1 ، ج1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1927م ص 25.